الفكاهة

العـــدد ٣٢٣
الثمن ١٠ مليمات

الثلاثاء ٣١ يناير ١٩٣٣
٥ شوال ١٣٥١

ALFOKAHA - No. 323 - Cairo 31 January 1933



فى انتظار « العيدية »

الهلال

فبراير سنة ١٩٣٣

في هلال فبراير الجديد

قائد جراف تسبلن يحدثنا عن مستقبل الطيران والمناطيد

حديث شائق للدكتور هوجو اكنر قائد المنطاد جراف تسبلن الذي زار مصر أخيراً . بقلم الاستاذ كريم ثابت

ادب المراسلة في الجيل الماضي

مجموعة من الرسائل الخطية لبعض كبار الزعماء والادباء تبين ما كان يمتاز به ادب المراسلة في الجيل الماضي من النزعة الادبية

مشكلة الزواج في مصر

استفتاء لنفر من العلماء والمفكرين بشأن مشكلة النسل وتحديده ومشكلة الزواج عموما . وهو الجزء الاخير من المحاضرة التي القاها الاستاذ فكرى أباظة في قاعة يورت بالجامعة الاميركية

الوباء

قصة مصرية طريفة بقلم الاستاذ محمود تيمور

انت لاسلكي

شعر منثور بقلم الاستاذ توفيق مفرج

المقامات العباسية

في هذا الجزء من الهلال المقامة الاولى من هذه المقامات ، ويتحدث فيها الاستاذ سامي الجريديني عن وسائل التربية ويبحث فيما هو الغرض من التعلم وما الذي ننشده منه

لكل جديد لذعة

بحث طريف للاستاذ أمير بقطر يلقي ضوءاً على ما يلاقيه كل جديد من مقاومة

شوقي

قصيدة رائعة للاستاذ محمد الهيهاوي

كيف عرف اينشتين ان الكون متناه غير محدود

بحث للاستاذ نقولا الحداد يبين فيه ما ذهب اليه العلماء ولا سيما العلامة اينشتين في تكييف شكل الكون المادي

يصدر غداً

العدد ٣٢٣
الثلاثاء ٣١ يناير ١٩٣٣
٥ شوال سنة ١٣٥١

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً / في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

عنوان المكاتبة
« الفكاهة » بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

الاعلانات
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال
بشارع الأمير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

انقاذ الموقف

كانت الرواية التمثيلية في اكثر مواقفها عنفاً وتأثيراً فان الاب القاسي طرد ابنته من المنزل وسقطت الابنة على قدميه تستعطفه وتبكي وتقول : « الى أين أذهب يا أبي ! وماذا يحل بي عندما تطردني الى الشارع . أين أذهب ؟ أين أذهب ؟ »

وساد صمت عميق الا من شهقات وزفرات بعض المتفرجين

وفي وسط ذلك الصمت ارتفع صوت من أعلى التياترو يقول : « تعالي معايا وأنا أبسطك وأهيصك تمام ! ! »

فلسفة

الزوجة الفيلسوفة هي التي تقول لزوجها — كلا يا عزيزي . انني لا أصرف أكثر من ايرادنا . ولكن ايرادنا هو الذى أقل من المصروف

من هو

ضم العاشق المتيم حبيبته في أحضانه وقال لها :

« حبيبتي . صدقيني أنا باعبدك عبادة . . قولي انك راضيه بي . . صحيح أنا مش غني زي حمدي بك . ماعنديش أوتوموبيل زيه . ولا ساكن في فيلا كبيره بجنينه ابهه زيه ولا عنديش ثروة كبيره زيه ولكن باحبك . باحبك . وما اقدرش أعيش من غيرك »

وأحاطت الفتاة عنقه بذراعيها وقالت: « وأنا كمان باحبك . انما مين حمدى بك ده . مش تبقى تعرفني به ؟ »

في هذا العدد :

ماهي الدموع ؟

كان استاذ الكيمياء يتجادل مع زوجته وقد اشتد بينهما النزاع وانفجرت دموع الزوجة ولكن الزوج لم يعبأ بدموعها بل قال لها : « كفى بكاء . ان دموعك لا تؤثر في أبدا . ما هي الدموع ؟ ان هي الا كمية قليلة من الفوسفور وبعض كلوريد البوتاسيوم وباقيها كله ماء فقط . انها شيء حقير ! ! »

بطل الاسبوع

الرجل الذي يقترض منك كتابا ليقرأه على أن يعيده بعد يومين ثم يعيده بعد يومين !

فى يوم التشريفات

العمدة القروى — من فضلك ياشاويش مش ده شارع عابدين ؟

العسكري — أيوه

العمدة — تعمل معروف تقول لى سراية عابدين نمرة كام

بعد الخطبة

— انت لسه خاطب أمينه هانم

— لا

— ليه حصل إيه ؟

— اتجوزتها !

معجزة الدرويش

كان علي محمود بدوياً من فرسان العرب قضى أيامه سعيداً موفقاً ، تزوج في شرخ الشباب وأنجب وهو في شرخ الشباب فكان له ثلاثة أبناء ذكور

ودنا الأجل المحتوم من علي محمود فتوفاه الله عن سبعين عاماً . وكانت زوجته قد سبقته إلى الدار الأخرى فلم يبق له وارث ولا قريب إلا أبناءه الثلاثة وقد أضحوا رجالا أشداء

وحزن الفتية على أبيهم حزناً عميقاً ، ولكن الحزن لم يكن ليقعدهم عن التفكير في المستقبل أو يوقفهم عن اقتسام تركة الأب العزيز المتوفي

وكان للأب سبعة عشر جملا

وفتح الابناء وصية علي محمود فاذا به قد قضى فيها بأن يوزع قطيع إبله على أبنائه الثلاثة بحيث يأخذ ابنه البكر نصف القطيع وابنه الثاني ثلث القطيع وللثالث تسع القطيع

وقاد أبناء علي محمود قطيع الابل إلى رحبة الدار ليقوموا بعملية القسمة والتوزيع حسب وصية الوالد العزيز . .

وعدوا الجمال فاذا بها سبعة عشر جملا وبدأ الحديث الابن البكر بقوله :

— كم يخص كل واحد منا من هذه الجمال ؟

وأكب كل منهم مستغرقاً في الحساب ثم ما لبثوا أن رفعوا رءوسهم بعد إطراق وأنشئوا يتبادلون نظرات الحيرة والألم

وقطع الاخ الاكبر حبل السكوت بقوله :

— إذا لم أكن قد جننت بعد ، فان نصف القطيع الذى أوصى لي به أبي هو ثمانية جمال ونصف الجمل !

وصاح الثانى يقول :

— وأين هذه المشكلة من ورطتي أنا.. ألا ان ثلث السبعة عشر جملا التي أوصى لي أبي به عبارة عن خمسة جمال وثلثي الجمل ! ولا شك أن تقسيم الجمل إلى أثلاث أشق بكثير من قسمته الى انصاف !

أما الاخ الاصغر فقد انفجر قائلا ع الا يمكن تسطيره

فقد هاجه ما اكتشفه في نصيبه الذى يجب أن يقسم من أجله جمل إلى تسعة أقسام ! !

وعاد الاخ الاكبر يقول :

— ان نصف جمل لا يعود بأية فائدة على أحد ، ونصيبى حسب نص الوصية يبلغ ثمانية جمال ونصف جمـل ، فهبوا أنكم تنازلتم لى عن النصف الثاني من ذاك الجمل فيكون نصيبى تسعة جمال ! ألا انها لقسمة عادلة لا تضير أحداً . . وبعـدئذ اقتسموا الباقى بينكما

وقال الاخوان الآخران :

— قسمة عادلة ؟ ! أتقول انك اذا أخذت نصف الجمـل الى نصيبك كانت القسمة عادلة ، صحيح أن نصف جمل لا يفيد أحداً ، ولـكنك صاحب أكبر نصيب بيننا بل انلك ما يعادل نصيبينا معا ، فماذا يضيرك اذن اذا أخذت ثمانية جمال وتركت نصف الجمل لنا . . ؟!

وصاح الاخ الاكبر يقول :

— ولم أتنازل عن جزء من نصيبي ؟! ان كل الذي أبغيه هو أن أنفـذ وصية أبي العزيز الذي ترك لى نصف القطيع كله

واعترض شقيقاه على قوله ثم كانت بين ثلاثتهم مشادة وجدل انتهى الى ان تماسك أبناء علي محمود وتشاجروا وتضـاربوا وهم الذين كانوا مضرب المثل في القبيلة كلها بتضامنهم وتآزرهم وحب بعضهم البعض

ولـكن الاخ الاكبر تمالك نفسه قبل أخويه وأحس بالعـار الذى يجللهم إذ يشتجرون بعد طول مودة وصفاء ، وتذكر أن علم الأسرة قد أضحى في يده بعد وفاة أبيه وأنه كبير الأسرة الآن ، فصاح باخويه يأمرهما بالـكف عن القتال والشجار وصاح يقول :

— ليس من الـكرامة أن نشتجر فتذهب ريحنا ونمسي مضغة في الافواه ، وليس من اللائق بنا أن نقتتل على هذا النحو المزرى فنكون فرجة للناس . . هيا بنا الى الشيخ ابرهيم فهو درويش صالح وولى من أولياء الله المقربين ، إنه رجل عدل وقداسـة بعيد الرأي صائب النظر يقرأ الحجب ويعرف ما وراء معارفنـا فلنذهب الى الشيخ ابرهيم صاحب المعجزات فنفضي اليه بأمرنا ونسأله الرأي فيما حزبنا ولنسلم بما يقرره هذا الرجل الصالح فماذا ترون في هذا الاقتراح ؟

وقال الآخوان معاً :

— قبلنا . .

— اذن هيا بنا

وذهب الاشقاء الثلاثة الى محلة الشيخ ابرهيم الدرويش الصالح والولى المقول بانه صاحب معجزات

وقص الاخ الاكبر الامر بين يدى الشيخ وقص عليه نبأ وصية أبيه القائلة بان لابنه البكر نصف قطيعه كله ولابنه الثاني الثلث وللاصغر التسع



وذكر الفتى للرجل الصالح كيف أن القسمة الصحيحة مستحيلة على ذلك النحو اللهم إلا أن يكون للواحد من الورثة نصف جمل وللثاني ثلثين وللثالث بعض اتساع الجمل فوق نصيبه من الجمال الصحيحة ! !

وأطرق الشيخ ساعة يفكر ثم رفع رأسه وجعل يمر باصابعه النحيلة بين شعرات ذقنه ثم ابتسم وقال :

— معاذ الله أن أوجه نقداً الى أبيكم المتوفي ، أو اطعن في صواب رأيه اذ أجرى عليكم تلك الوصية ولكنني أصارحكم القول بانه من المستحيل قسمة الجمال قسمة صحيحة العدد على النمط الذى أوصى به الراحل الكريم

« انني لا أملك من حطام هذه الدنيا سوى جمل واحد ، واذ كان يعز على أن يتخاصم أبناء صديقى علي محمود ويقتتلوا بسبب وصيته فاني متنازل لكم عن هذا الجمل وبذلك تصبح جمالكم ثمانية عشر جملا وهو عدد كفيل أن يفي بتنفيذ وصية أبيكم من أيسر سبيل »

واعترض ابناء علي محمود على هذا الرأي في أول الأمر ورفضوا أن يأخذوا جمل الشيخ ولكن ابرهيم أصر على أن يعطيهم الجمل . وقال :

— ما هي قيمة جمل ؟ صحيح أنني لا أملك جملا سواه وأنه يفيدني فائدة كبرى ولكن أية فائدة تعدل عندي سروري باعادة السلام والصفاء بين جيرتي وأبناء صديقي المتوفي ؟!

« خذوا الجمل ولا يساورنكم همًا علي . . ألا إن الله عادل كريم ولسوف يعود جملي إلى باذن الله »

ومضى الفتية يقودون جمل الشيخ ابرهيم يسودهم بعض الخجل ويفعمهم عرفان الجميل

وبلغوا الدار ولم تعد ثمة صعوبة في تقسيم القطيع وتنفيذ الوصية بعد أن غدا عدد القطيع ثمانية عشر جملا

للاكبر نصف القطيع .. إذن فليأخذ تسعة جمال وللثاني الثلث . . . إذن نصيبه ستة جمال . وللاصغر التسع فنصيبه جملان

وسر الاخوة بهذه النتيجة سروراً فائقاً وأكبروا فطنة الشيخ ابرهيم وأن كانوا قد شعروا ببعض الخجل إذ ضموا جمل الرجل الدرويش الفقير الى انصبتهم

وقاد كل من الاخوة نصيبه من الجمال الى مربطه الخاص في سكون وهدوء

وإذا بالاخ الاكبر يصيح فجأة :

— يا لله !!

والتفت الاخوة الى أخيهم فرأوه محدقاً الى جمل الشيخ ابرهيم وقد انتصب في ساحة الدار

وعرا الاخوة جميعاً الذعر لهذه



الظاهرة التي روعتهم وعاد الأخ الاكبر يقول :

— من منكم نسي جملا من جماله ؟

وقال اخ الثاني :

— لقد قدت نصيبي : الستة جمال الى مربطي

وقال الثالث :

— ولقد أخذت جملاي الى مربطي أيضاً

وقال الاكبر

— وفي مربطي تسعة جمال . . . إذن لقد أخذ كل منا نصيبه وبقي جمل الشيخ ابرهيم !

وجعل الاخوة يعدون الجمال ويحصونها ويراجعون وصية أبيهم ويطبقونها المرة بعد المرة . . وجعلوا يقولون :

— يجب أن يقسم القطيع الى نصف وثلث وتسع ، ونصف الثمانية عشرة تسعة وثلثها ستة وتسعها اثنان وكل منها قد أخذ نصيبه من الثمانية عشرة بهذه النسبة .. ومع ذلك فلا لا يزال باقياً الجمل الثامن عشر : جمل الشيخ ابراهيم . . لابد وأن يكون في الامر معجزة تمت على يد ذلك الولى الصالح والدرويش الامين

واسرع الاخوة يقودون جمل الشيخ ابرهيم أمامهم ويتجهون به الى محلة ذلك الولي صاحب المعجزات

ولم يبد الرجل أي دهشة إذ رأى أبناء علي محمود يعودون اليه بجمله ، انما مر باصبعه بين شعرات لحيته البيضاء الطويلة وقال :

— هل قسمتم ، يا أولادي القطيع بما أرضى كلا منكم ؟

ورد الفتية عليه قائلين :

— أجل ، ولكن معجزة وقعت يا شيخ ابراهيم ... لقد أخذ كل منا نصيبه المحدود قانعاً ثم تبقى بعدئذ جملك !

— فلنحمد الله جلت قدرته ، ولكن هذا درس لكم ، يا أبنائي

لقد أعطيتكم جملي الوحيد كي أعيد الوئام الى أبناء صديقي المتوفي ، ولقد قلت لكم حينذاك إن الله عادل كريم وإن جملي سوف يعود الي بمشيئة الله . . وهأنتم ترون الله يعيد الي جملي الوحيد دون أن ينقص نصيب واحد منكم ، ومن هذا ترون أنه يجب على المؤمن أن لا يتردد في تضحية ماله في سبيل وئام جيرانه ، والله كفيل بتعويضه !

* * *

وعاد الاخوة الى دارهم وقد أثر فيهم حديث الشيخ ابرهيم تأثيراً عميقا فراحوا يقصون الخبر على أصدقائهم وجيرانهم ومعارفهم وتولى هؤلاء نقل النبأ المدهش الى من يتصلون بهم فما لبثت شهرة الدرويش ابرهيم أن ذاعت في كل صقع ومكان وما لبثت معجزة السبعة عشر جملا تتردد على الافواه يتناقلها جيل عن جيل ، والكل مؤمن بأن ابرهيم ولي ممن رفعت عنهم الحجب ، وصاحب معجزات تكفي للدلالة عليها معجزة السبعة عشر جملا

ودارت الايام والقرون دون أن ينازع أحد في صحة معجزة ابرهيم

ووقعت قصة السبعة عشر جملا وما اكتنفها من حوادث بين يدي رياضي عصري . .

وأمسك الرجل ورقة وقلما من رصاص وسطر بعض الارقام الخاصة بهذه المعجزة ثم ما لبث أن ابتسم ابتسامة سخرية لاذعة وقال :

— أما معجزة صحيح !!

وكانت هذه الورقة قد بقيت في أحد أدراج مكتبي حينا طويلا ولكنني بعد أن كتبت هذه القصة بحثت عنها لانشرها على القراء ليروا ماذا يقول علم الحساب في معجزة الشيخ ابرهيم ، ولكنني لم أجد الورقة — بكل أسف !

والآن . . ما على الذين لا يؤمنون بمعجزة الشيخ ابرهيم إلا أن يمسكوا ورقة وقلما وليفعلوا ما فعله ذلك الرياضي العصري .

لا تسألوني عن الحل

ولا تبعثوا الي بما تتوقفون اليه من حلول

فأنا مؤمن مقدما بمعجزة الشيخ ابرهيم

« عبد الرحمن »

كلام وحديث

ديون .. وديون

دعت الحكومة الامريكية حكومة انجلترا إلى المفاوضة في مسألة الديون ، والمعروف ان انجلترا تريد ان تتملص من ديونها ، وان فرنسا سبقتها في هذا الطريق ، والشعور السائد في العالم ان الديون أعباء ثقال لا تستقيم الشئون الاقتصادية الا إذا القيت عن الكواهل وديست بالاقدام

فعجيب من العالم المتمدن أو الذي يقول انه متمدن ان يتوقف عن دفع ديونه ويطالب مصر بان تدفع ديونها بسعر الذهب لا بسعر الاسترليني ، فينكبها بغرامة اربعين مليونا ويبتز كل عام ذهباً مليونا وستمائة الف جنيه ذهباً ، كأن أراضي مصر تزرع نباتا محصوله ذهب ، فبأي عقل يفكر أولئك الاوروبيون ؟

نسمع منهم بين حين وآخر كلمات التعجب من «العقل الشرقي» وليس لديهم مايبرر هذا التعجب

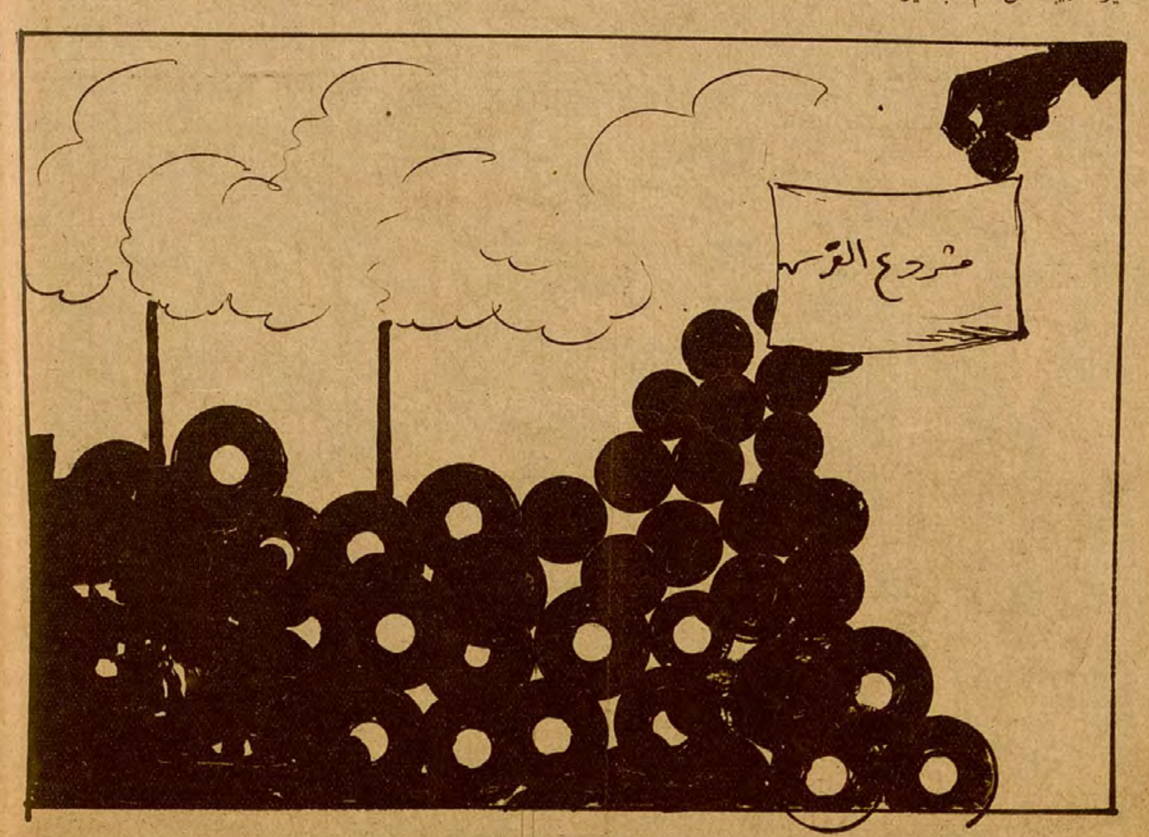
أما مسألة مطالبتهم بديونهم ذهباً وهم يتملصون من ديون غيرهم عليهم فانها مسألة تدعونا حقاً الى التعجب من ذلك العقل الغربي المحزن

ومهما يكن من الامر فان المطلوب من مصر اكبر مما هو في طاقتها ، ولا يكلف الله نفساً الا وسعها ، والمفلس يغلب السلطان

موت أحمر

أحيلت ادارة دائرة الامير سيف الدين الى وزارة الاوقاف ، وتؤكد احدى الصحف ان الوزارة ستطبق على موظفي هذه الدائرة شروط التوظيف فمن صلح منهم «رسمياً» بقي ومن لم يصلح «رسمياً» أقصي عن عمله وأعطي المكافأة التي يستحقها «رسمياً طبعاً» . وكلمة «رسمي» هذه هي النكبة المضاعفة في تطبيق شروط التوظيف وفي تقدير المكافآت ، لان موظفي الدوائر اكثرهم من غير حملة الشهادات وهم موظفون وقتيون فمكافآتهم ضئيلة وخروجهم من وظائفهم موت أحمر في هذه الايام الزرقاء

لا أفهم معنى هذه (الحنشصة) ففي امكان الوزارة ان تبقي هؤلاء الموظفين في عملهم الذي برهنوا على قدرتهم عليه قدرة



حقيقية وان لم تكن رسمية ، ثم للوزارة ان تطلب من يليق بالعمل (رسمياً حين يموت أحدهم أو يستقيل او يرتكب جرما يوجب طرده ، فيكون ذنبه على جنبه لا على جنب القسوة وعدم المبالاة بما يعانون من الشقاء اذا فصلوا من عملهم في هذا الوقت العصيب

أليست وزارة الاوقاف وزارة خيرية ؟ وهل هذا عمل خيرى ؟ وهل هـذا هو آخر خدمة الغز ؟

قرش واحد

شرعت جمعية القرش في بيع طوابعها لمن يريدون المعاونة على هذا المشروع الذى لو مددنا اليه أيدينا لانقذنا العمال من العطلة وأوجدنا بضاعة وطنية طيبة رخيصة واقمنا البرهان على أننا أمة تعرف كيف تمشي مع الامم في طريق الحياة

فماذا يرى المصريون وهل يخجلون بلادهم كما أخجلوها في الاكتتاب السابق الذى لم يزد عن ثمانية عشر الف جنيه . ونحن أكثر من خمسة عشر مليوناً لو اكتتب ثلثاهم لجمعنا مائة الف جنيه ؟

اغنياء اوربا وامريكا يتبرعون لشعوبهم بملايين الجنيهات ، بل منهم من يتبرع لامة ليس جنسه من جنسها ولا صلة له بهـا ، ولا نظن احداً نسي ان المستر روكفلر أراد أن يهب لمصر مليوني جنيـه منذ سنوات فرفضنا تلك الهبة شامخين بانوفنا صائحين باننا نهب لبلادنا المال ، فأين ذلك المال ؟

قرش واحد يدفعه الرجل لاينقصه ولا يمرضه . فادفعوا القروش اننا لا نطمع في الجنيهات

أمنية

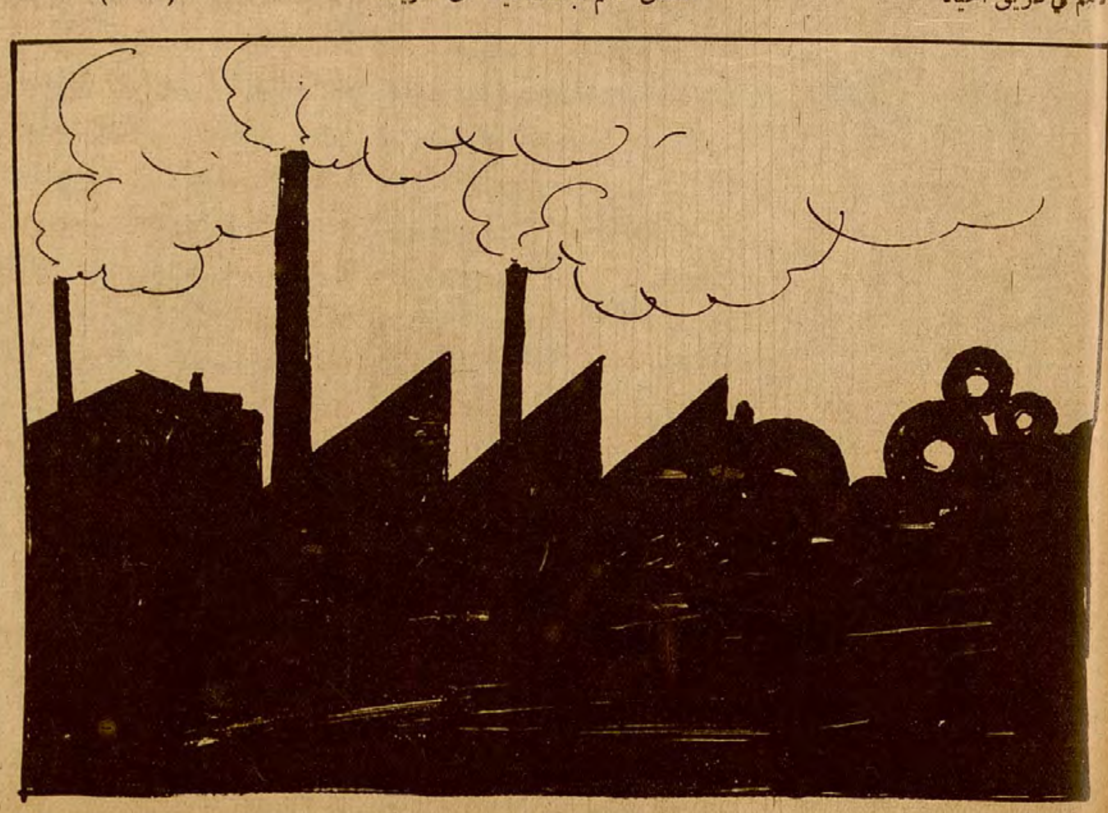
اهتدى قسم مباحث المياه الى طريقة جديدة لترويق المـاء بمواد غير الشبة ، لا ينفق فيها مال كثير ، ولا ريب في أن هـذه الطريقة ستشيع وتنتفع بهـا شركة المياه !

فهل لهذه الامة فائدة في هذا الاقتصاد أو الفائدة لشركة المياه وحدها ؟ والى متى تلعب الشركات الاجنبية بمصالح الجمهور ؟

لا ريب في أن الشركات الاجنبية ولاسيما شركة المياه تبيع بالثمن الباهظ ، وتزعم أنها تنفق كثيراً لتبرر أخـذها الـكثير ، ولـكن على الحـكومة أن تراقب سير الامور لتكون للجمهور فائدة في مثـل هذا الاكتشاف الحديث فينقص ثمن الماء بمقدار ماينقص من النفقات

هذا ما اتمناه ، وما كل ما يتمنى المرء يدركه مادام القمح يباع بالتراب والخبز يباع بالذهب

(. . .)



الارستقراطي

اجتمعت كل دلائل الارستقراطية في لطفي بك وكيل ادارة ... بوزارة ... فهو ببياض بشرته ينبيء عن أصل تركي ، أو يدل على الاقل على أنه يجري في عروقه دم تركي وانه ليس فلاحا بحتا . وهو كذلك ارستقراطي بحسن هندامه حتى ليصح ان يؤخذ عنه زي الملبس بين الشبان المتأنقين ثم انه ارستقراطي أيضا برشاقة حركاته ، وحسن لفتاته ، وخفة مشيته ، بل بطريقة امساكه السيجارة والعصا . . . وكأنما خشى لطفي بعد ذلك كله أن لا تكون مظاهر ارستقراطيته كاملة ، ولذا راح يكملها باشياء درب نفسه عليها لحذقها بعد جهد وزمن ، فصار اذا تكلم لا ينسى أن يترك الكلمة ناقصة بعض الاحرف ، والجملة ناقصة بعض الكلام ، ولا بد أن يضمنها كلمات فرنسية تبدو كأنها تغلب على كلامه لتعوده التحدث بالفرنسية في البيت منذ الصغر . ومن خصائص الارستقراطية بالطبيعة ان صاحبها ينبغي له ان يرجع برأسه قليلا الى الوراء في ظروف كثيرة ، وان يظهر دلائل الامتعاض و (القرف) في جميع الظروف . .

هذه وغيرها مظاهر تدل على ارستقراطية لطفي بك ، فاذا بقي أحد في شك منها بعد ذلك فان شكه هذا يتبدد حين يراه يسكن كرمة فاخرة في حدائق القبة ـ وان تكن الكرمة ملكا لزوجته ـ فاذا دخلها وجد أثاثا فاخرا ، ورياشا غاليا ، وصورا ثمينة لنساء عاريات ـ ولا بد ان يكن عاريات كي يرضى الفن ـ وأمام الكرمة سيارة كبيرة جلس فيها سائق يلبس بذلة ذات أزرار كبيرة لامعة ، ينتظر أول اشارة من سيده

ولطفي بك يحس بارستقراطيته احساسا قويا فهو يحتقر كل فقير حتى ليخشى ان تلمس أصابعه يده ، وهو لا يعرف الا الاغنياء والاعيان ولا يرتاد غير نواديهم ومشاربهم ، وكلما أراد أن يذم أحدا لم يزد على قوله : « إنه من طبقة وضيعة » !

فلا عجب بعد ذلك كله إذا أيقن كل معارفه ومرؤوسيه أنه من « أبناء البيوتات » ـ على حد التعبير الذي ذاع في مصر وان لم يحدد أحد معناه بالضبط ولم يذكر ما هي تلك (البيوتات) وما منشؤها على وجه التحقيق .. ولا يدري أحد الى أي (بيت) منها ينتسب لطفي بك ، ولكن الجميع يدرون أنه يرجع الى واحد منها على أي حال ، فانه بمظهره علم على الارستقراطية ولا ريب في ذلك ، وطبيعي أنه لم يجرؤ أحد على سؤاله عن أصله ، ونسبه ويكفي أنه كلما ذكر والده المتوفي أشار اليه بقوله : « البك الوالد عليه رحمة الله »

* * *

وصل لطفي بك بسيارته الفاخرة الى باب الديوان وما كاد يخرج منها حتى لمح رجلا شيخا أشيب الشعر بادي الوهن مهلهل الثوب كان جالسا على دكة الفراشين عند الباب الخلفي ، فامتعض البك لرؤيته وعلت وجهه صفرة ولكنه ما لبث حتى ارتاح في نفسه اذ أيقن أن ذلك الرجل لم يره لضعف نظره . وصعد لطفي بك السلم الخاص بالرؤساء بسرعة خرج بها على ما اعتاده من البطء والتؤدة حتى دخل غرفته وفي الحال نادى سكرتيره الخاص وأمره بعدم ادخال أحد لديه مدة ساعة لكثرة عمله في صباح ذلك اليوم

ولكن لم تمض دقائق حتى علم الشيخ الفقير المنتظر ، أن لطفي بك حضر الى الديوان ، فأسرع الى غرفته واذا دونها عدد من الحجاب فأدخلوه لدى (السكرتير الخاص) وقابله هذا بالامتعاض المعتاد لدى السكرتيرين الخصوصيين حين يجيئهم طلاب الحاجات ـ وان لم يطلبوها منهم ولكن من رؤسائهم . . .



لطفي بك

سأله السكرتير :

— ماذا تريد ؟

— أريد مقابلة لطفي بك

— هو مشغول الآن

— اذن أنتظر

— لا فائدة من الانتظار ويكفي أن تذكر لي حاجتك وأنا ابلغها له

— سبحان الله ! ما كنت أظن أن الزمن يضع حجابا بيني وبينه

— الزمن ؟ ها . ها . ومن أنت حتى تزعم أنه ليس بينك وبين البك حجاب ؟

— أنا ... أنا ... اسمع يا افنـدى انني كنت أخفي الحقيقة عنك وعن كثيرين حتى لايعير رئيسك بي ولـكن يظهر لي انه لا بد أن أقول من أنا . الا فاعلم أنني والد لطفي بك

— ها . ها . ها . ماذا تقول والد لطفي بك ؟ !

وكان في غرفة السكرتير في تلك اللحظة بعض رؤساء الاقلام والموظفين فاجتمعوا حول الرجل وأكثرهم ساخر منه وقـد ظنوا بعقله الظنون

— أجـل انا والده . ألا تصدقون ذلك ؟

وثار جدل شديد بينـه وبين السكرتير وفي النهاية أراد أن يقتحم باب الرئيس فمنعه السكرتير بالقوة . ووصلت تلك الضجة الى اذن لطفي بك وهو جالس الى مكتبه الفخم فدق الجرس للسكرتير فجرى هذا اليه بعد ان أتقن هندامه وبعد ان أوصى أحد الحجاب بعدم السماح للرجل بالدخول وقال لرئيسه :

— افندم

— ما هـذه الضجة ؟ ان الموظفين الذي في غرفتك يصرخون كافراد الطبقة الوضيعة .

— لقد جاء رجل رث الهيئة واراد الدخول لدى سعادتك . ولما منعته ادعى أنه والدك

فقفز لطفي من فوق كرسيه وبان عليه الغضب الشديد وقال :

— والدي انا ؟ والدي ؟ اطرد هذا المجنون في الحال . اطرده لا تبقه بالديوان دقيقه واحدة

ثم سكت لحظة استرد فيها هـدوءه وابتسم وهو يقول :

— حقيقة ان الجنون فنون . ولـكن كان جديرا بالبوليس ان لايترك المجانين الخطرين يمشون بين الناس ويقتحمون دواوين الحكومة ؟

وما كاد السكرتير يخرج من غرفة لطفي بك حتى طرد ذلك المعتوه شر طردة فدفعه الحجاب دفعاً الى الخارج وهو يصيح قائلا :

— ابني يطردني ؟ ابني من صلبي ؟ اشهد يارب وأنزل عليه غضبك !

وسرعان ماذاع نبأ الرجل في أقلام الديوان فكان بعض الموظفين يضحكون من الحادثة ويرددون قولهم : « الجنون فنون » ولا يصدقون ان ذلك الشيخ الفقير المهلهل الثياب هو والد لطفي بك الارستقراطي وابن البيوتات ، خصوصاً ان هذا لا يذكر والده الا بقوله : « البك المرحوم والدي » ولـكن البعض الآخر من الحانقين عليه الـكارهين لـكبريائه صدقوا أول وهلة ان ذلك الشيخ هو والده حقا فقال أحدهم :

— لا تخدعكم المظاهر فما يدرينا ان لطفي بك ليس وضيع الاصل رغم كل ارستقراطيته البادية ؟

فيقول موظف ثان :

— لو كان لطفي بك من أصل رفيع لما تكبر كل هذا الـكبر فان الارستقراطيين الصميميين لايتكبرون مهما بلغوا من المركز

فيرد موظف ثالث :

— وما هي الارستقراطية؟ ولماذا لا نعد

. . . ما هذه الضجة ؟ ان الموظفين . . .

لطفي بك وأمثاله من الاستقراطيين مهما كان منشأهم وضيعاً ؟ أن الارستقراطية في مصر حديثة وهي بعد نسبية ترتكز على المال وحده ولا ضابط لهـا كما في بلدان اخرى كبيرة . وقد يكون ابن الوضيع ارستقراطيا كما يكون ابن الباشا وضيعاً

وهكذا دارت المناقشة بين الموظفين ، واحتدم الجدل بين المصدقين والمكذبين . وكانت تلك الحادثة البسيطة حديث الديوان كله في ذلك اليوم . ولم يتفق المتناقشون على شيء ، ولكن الثابت ان ارستقراطية لطفي بك قد اصابتها ضربة شديدة من جراء زيارة ذلك (المعتوه)

ولما ذهب لطفي بك الى بيته بعد ظهر ذلك اليوم كانت دلائل الغضب الشديد بادية عليه فسألته زوجته عما به وقد راعها انقلاب سحنته واجابها قائلا :

— أتدرين ماذا حدث؟ لقد جاء المغفل الى الديوان اليوم وفضحني بين الموظفين .

— ماذا ؟ ! أبوك ذهب الى الديوان ؟ ولكن هل قال لاحد انك ابنه ؟

— أجل وهذا شر ما في الامر وما كنت أخشاه دائماً . وكثيراً ما نبهت عليه ان لا يقول لاى احد انه أبي وما أدري ماذا دهاه اليوم ! قسما بالله لن أعطيه قرشاً واحداً ولو عض الارض أمامى

— وهذا عين الخطأ . ألم أنصح لك حين جاء الى هنا أمس وأول أمس أن تعطيه الجنيه الذي يطلبه ولكنك رفضت وماطلته! ها هو قد فضحك وكان في امكانك أن تدفع هذه الفضيحة عن نفسك

— أية فضيحة ؟ انه ليس أبي ولا يمكن أن يكون ابي . أنا أنكره وأتبرأ منه !أنا لا أعرفه مطلقاً ! يالظلم الطبيعة ! اما كان يمكنها ان تجعل لي أبا غير ذلك القصاب الجاهل ، ذلك الرجل العامي الوضيع ؟

— ومع هذا فهو ابوك ولا يمكننا أن ننكر ذلك . وما قولك لو جمع أيضاً أخاك مصطفى وبقية العائلة وجاءوا اليك في البيت يشهرون بنا بين جيران يحترموننا ، أو يفضحونك بين الموظفين الذين يرهبونك !

— كلا ! لا يمكن ذلك . سأمنعهم جميعاً أنا لا أعرفهم ! أنا لا يمكن أن يكون لي أهل (دون) مثلهم

— ولكن عندي طريقة أخرى لمنع خطرهم وانا موقنة انها أحسن من هذه الطريقة . سأدفع لابيك مبالغ بسيطة أشتري بها سكوته وسأشترط عليه أن لا يقول لاي أحد في العالم انك ابنه وأن يرجع الى الديوان ويقول صراحة أن له نوبات جنون وانه كان في نوبة منها حين قال انه ابوك . وكذلك سأفعل مع أخيك مصطفى وبقية أهلك

— لازلت تقولين انهم اهلي ؟

— أجل ولا يمكن انكار ذلك . ولكن



. . . أجل ولا يمكن انكار ذلك . ولكن دعني اتصرف لانقذ اسمك وكرامتك . . .

دعني أحـ[illegible] لانقذ اسمك وكرامتك

على أن والد لطفي بك لم يلجأ اليه بعد ذلك مرة ولم يطلب زيارته لا في الديوان ولا في البيت بل إنه لما خرج من الديوان مطرودا في ذلك اليوم ذهب تواً إلى أحد المحامين الشرعيين وعهد اليه أن يقيم دعوى نفقة شرعية على ابنه . وكان طول المدة الماضية يأبى أن يقيم تلك الدعوى عليه خشية ان يفضحه وهو في مركزه العالي – وكذلك حنان الآباء إزاء عقوق الابناء ! أما الآن وقد زاد عقوق لطفي عن حده وأهين أبوه . بامره تلك الاهانة البالغة – فقد وجد نفسه مضطراً إلى اقامة تلك الدعوى الشرعية

وما كاد يدلي بطلبته إلى المحامي الشرعي حتى غلبه البكاء فتذكر كيف كان يحنو على لطفي صغيراً وكيف كان يخصه بأكبر نصيب من عطفه وحنوه ، حتى أنه تركه يواصل دراسته دون أخيه الاصغر الذي ضمه اليه في دكان الجزارة وتذكر أيضاً مسارعته إلى تلبية كل طلب له حتى انه انقاد اليه حين رغب في تغيير نظام عيشته والاخذ بأسباب المدنية في بيته فاشترى أثاثا جديدا وصار يأكل جالساً الى المائدة هو وبقية العائلة ورضوا عيشة التكلف التي لم يألفوها في سبيل مرضاة ولدهم المتعلم ، رغم النفقات المضاعفة التي يستلزمها كل ذلك ، خصوصاً ان طلبات لطفي لم تكن تقف عند حد ، وقد آلى على نفسه منذ الصغر أن يقلد أولاد الاعيان من اخوانه في هندامهم ومظاهرهم . حتى اذا حصل على الشهادة الثانوية ظل يلح في طلب السفر الى الخارج لاتمام دراسته وابوه يعتذر عن ذلك بضيق ماليته وقلة الكسب في دكانه ولكنه تأثر في النهاية باغرائه فباع البيت الصغير الوحيد الذي يملكه والذي اجتمع فيه مدخره طول حياة الكد والتعب . ولما عاد لطفي من الخارج ووظف في الحكومة تنكر لأبيه ولبقية أهله وزاد تنكره لهم كلما ارتقى في وظيفته الى ان تبرأ منهم وهو في وظيفته الحالية . ولم يعبأ بما أصاب والده من الفقر والبؤس اذ كسدت تجارته الصغيرة وقامت الحوانيت المزاحمة حول حانوته الضيق فاخذت منه زبائنه واضطر إلى اغلاق دكانه وقد أصبح خالي الوفاض عاجزاً عن العمل

تذكر الشيخ كل ذلك وهو في مكتب المحامي الشرعي فبكى حتى نضب معين دمعه والمحامي في عجب من امره وقد أحس عطفا عليه رغم كثرة حوادث الشقاء التي تمر عليه

أما مصطفى أخو لطفي الاصغر فانه لم يرض أن يقيم دعوى شرعية على أخيه البك ولم تقبل كرامته ان يزوره ويطلب اليه اية مساعدة ، بل جد في البحث عن عمل حتى اشتغل في محل جزارة بأجرة يومية لا تزيد عن اثني عشر قرشاً فسكن مع ابيه في غرفة حقيرة وصار لا يضن عليه بما يطلبه قدر ماتسمح به رقة حاله

وبينما دعوى النفقة المرفوعة على لطفي بك لاتزال تنظرها المحاكم دهاها الاخير مادهاه فقد جرت ظروف ارغمت الوزير . . . . باشا على الاستقالة وكان صديقاً للطفي بك ونصيراً له وهو الذي رفعه درجات سبق بها جميع اخوانه . وجاء مكانه وزير آخر يكره الوزير الاول ويعرف أن لطفي بك من محاسيبه ، فما زال به يضايقه ويبحث عن زلاته حتى علم سرا من سكرتيره الخاص (سكرتير لطفي بك !) انه يأخذ الرشى وانه قد تناول رشوة كبيرة من احدى الشركات ، وسرعان ما أمر بتحقيق ذلك فظهرت صحته . واحيل لطفي على مجلس تأديب وتناولت النيابة الامر من ناحيتها ، فاذا بلطفي بك وقد فصل من وظيفته وهو رهين المحاكمة

وما ذاع نبأ ذلك حتى تنكر له اصدقاؤه وشمت به كثيرون ممن كان يحسبهم خلانا له غير ان مرؤوسيه كانوا أكثر شماتة فصاروا لايذكرونه إلا سخروا منه ورددوا قولته : « انه من طبقة وضيعة » . . . .

ولما علم والده بما حدث نسي عقوقه له وطرده اياه ولم يذكر إلا أنه ولده وانه في نكبة شديدة فصار يدعو الله اناء الليل وأطراف النهار ، أن ينقذه ولم تفته جلسة من الجلسات التي عقدتها المحكمة وكان ينظر الى ولده نظرات العطف والحنان ويختلس الفرص ليقول له كلمة تشجيع ويوصيه بالصبر ولا حاجة بنا إلى القول بانه أسرع فتنازل عن دعوى النفقة ، ومع هذا فقد علم بها وكيل النيابة فاستغلها في مرافعته ضد لطفي بك وذكر عقوقه لوالده وانكاره لاهله ، وأبانت مرافعة وكيل النيابة أيضا اسراراً كانت مجهولة فاذا بارستقراطية لطفي بك كانت على حساب الناس ، اذ كان يقترض منهم ولا يرد قروضه وقد أرغمه حب الظهور على أن ينفق أكثر من طاقته كما دعاه اتصاله ببعض الطبقات ان يلعب القمار معهم وان يشرب الخمور وان يقيم المآدب . وظهر فوق ذلك كله انه لم يكن مخلصاً لزوجته بل حسب ان من دواعي الارستقراطية ان يتخذ له خليلة وأن يسكنها وحدها كرمة فاخرة

وكان لطفي بك يستمع الى مرافعة النيابة وهو مطرق برأسه وقد ولت كبرياؤه وبانت عليه الذلة والمسكنة فاذا وجهت المحكمة اليه سؤالا اجاب خافت الصوت دون التكلف الذي اعتاده في حديثه

وقد دافع عنه محاميه ولكن دفاعه لم يجده نفعاً فان التهمة كانت ثابتة عليه فحكم عليه بالسجن عامين طويلين ، ومعاشرة

المجرمين الذين هم أوضع من (كل طبقة وضيعة) . . . ولم يكد الحكم يصدر بذلك حتى رفعت زوجته دعوى شرعية تطلب تطليقها منه بسبب سجنه الطويل فحكم لها بذلك . أما (خليلته) فانها كانت قد هجرته من أول يوم وجهت التهمة اليه ووجدت شخصاً آخر ينفق عليها الى أن يولي جمالها

ولما انتهى العامان خرج لطفي من السجن فلم يجد أحداً ينتظره من بين اصدقائه السابقين ولكنه نظر فأبصر والده الواهن واقفاً على مقربة من باب السجن وفي يده منديل به بعض الفاكهة ، فتذكر في الحال يوم جاء إلى الديوان فوجد أباه ينتظره وقارن بين الحالين فمسح دمعتين انحدرتا على خديه هما دمعتا الندم على عقوقه لابيه ودمعة الاسف على ما آل اليه أمره بعد ذلك العز والجاه وتلقاه ابوه مفتوح الذراعين وقبله في جبينه فارتمى على صدره يبكي كما كان يفعل وهو طفل صغير

وفي أثناء الطريق قال له ابوه :

— لاتيأس من رحمة الله يالطفي فانك لاتلبث ان تجد عملا يليق بك

— أي عمل يا أبي بعد العار الذي لحقني ؟ إن أمامي شيئاً واحداً وهو ان افتح دكان جزارة بالمكافأة التي لي في الحكومة واني احمد الله على أن مجلس التأديب لم يحرمني حتى فيها

— دكان جزارة ؟ ! لطفي بك يصبح جزاراً ؟ !

— أى عار فى ذلك ياوالدي ؟ أجل سافتح دكان جزارة وستشترك انت وأخي مصطفى معي في العمل فيستفيد المحل من خبرتكما وأتبع انا الوسائل الحديثة مثل الاعلان عن المحل وتوصيل الطلبات الى المنازل وغير ذلك

ولايزال حانوتهم في حي السيدة زينب أكبر حوانيت الجزارة وأكثرها زبائن وقد أصبح لطفي بك يلبس جلباباً بلدياً ويناديه الناس باسم (المعلم لطفي) وهو فرح سعيد

« ابو نضارة »



ماذا تقول ؟

— اذا أنا زرتك كل يوم ثلاث مرات

— اذا سألتك عن أسرارك أمام الناس ؟

— اذا اقترحت عليك أن تطرد بعض عمال محلك لتأخذ واحداً أجيء به بدلا منه

— اذا سألتك عن أولادك ايهم أحب اليك ؟

لاشك في أنك تقول اني ثقيل اذا فعلت ذلك ، وانت تفعله ، وتظن انك لطيف . جاك نيله

رأس السنة

كانت رأسها شائبا ، مصابا بصداع ، لانه مضروب بأزمة ، ولو كان رأس امرأة لناحت على أيامها الماضية

لت وعجن

الشاعر — انبثق الشعاع كأنه لهب غير محرق ، وانتشر في الجو حتى خيل الى الابصار انه سبيكة من ذهب هوائي ، وقد أطلت الغزالة من وراء الافق فداعبتها الطبيعة بالمسح على شعرها الاصفر الجميل

صديقه — جاك نيله ، ، ، لشمس طلعت !

هل تقدر ؟

— على ان تنام عشر ساعات لا تتخللها يقظة ؟

— ان تصعد عشر درجات على السلم من غير أن تثني ركبتيك ؟

— ان تمشي ساعة من غير أن تحرك يديك ؟

— ان تدفع ما عليك من غير مطالبة ؟

اه يا خساره . اه يا خســـــاره

انتم يا قراء أزجالى   مني اليكم الف تحيـه
انتو حياتي وبيكم أقوى   انتو أحب الخلق الي
انتو رضاكم عني إماره

عيد مبروك يا مصر عليكي   عيد مبروك وبشاره تفرح
فيه ف الجو حاجات تبسطنا   بكره تبان ماقدرش اصرح
خايف أأشر اي اشاره

بكره العيشه ح تبقى ألسطه   بكره الحاله يا ناس تتعدل
شايف سلم آخره الراحه   طالعين فوقه بسرعه نبدل
طالعين فوقه بكل مهاره

بكره الهم يزول ونفرفش   بكره الكرب ح يبعد عنا
بكره ح نبني مجـد بلادنا   بار بعطاشر مليون بنـا
بكره ح نعمل مصر عماره

ليه بنكيد بس لبعضينا   لؤم وحقد ودس يوماتي
ليه نتشاتم او نتناقر   ليه نتخانق ليه يا خواتي
ليه هو احنا عيال ف الحاره

بدي نسيب الحقد ونصفا   بدي نعيش في خير وسلامه
لما العيله تـكون متخانقه   بس منين تبقى لها كرامه
والله دي تبقى ماتسواش باره

ايـه بنعيد على بعضينا   واحنا صدورنا الغل ماليها
امتى الحب يغذي قلوبنا   امتى نفوسنا رحا نصفيها
دحنا فتحنا ف مصر جزاره

لازم ع العيد نبقى حبايب   هو العيد مش يعني سعاده
مد اديك لعدوك صالحه   وانسوا الشر يا ناس بزياده
بصوا بضحك كفايه كشاره

يا أعدائى ان كنت آذيتكم   أو اذيتونى الحق علي
وانتم يا أحبابي ودادكم   ملو فؤادي وملو عنيه
كلمه اقولها بأجلى عباره

حد ح ياخد شيء م الدنيا   غير المعروف هو الباقي
بدي أشوف العطف شاملنا   بدي اشوف اخلاص مش لاقي
آه ياخساره . آه ياخساره

يا قرائي قولوا معايه   قولوا يارب تعدلها لنا
قولوا يا رب تزيح كربتنا   قولوا يا رب تروق بالنا
وابعت مال ميت الف شكاره

أبو بثينة

شيء من التاريخ

صفي الدين الحلي ـ عبـد العزيز بن سرايا بن على بن أبي القاسم السنبسي الطائى ولد ونشأ في الحلة ، وهي بلدة بين الكوفة وبغـداد ، كان عطاراً فيها ، يبيع الثوم والكسبرة والفاسوخ والملوخيا الناشفة وأشباهها ، لاعطار عطور كما يفهم من اللفظ ، فكثرت زبائنه فطمع ففتح دكان حلواني فيه بار للشرب فكانت الشعراء تهوي اليـه يسكرون عنده ويتعاركون فسحب رسل باشا حكمدار العاصمة رخصة الخمر منه فافلس ، وكان قد تعلم الشعر من شوقي وحافظ ابراهيم وخليل مطران ، فرحل الى ماردين ومدح ملوك الدولة الارتقية بقصائد أوائل حروف أبياتها كقوافيها ، فكتب له ابن ارتق شيكا على البنك الاهلي المصري بألف جنيه فجاء الى مصر ومدح الملك الناصر فاعطاه عشرين فدانا في مديرية بني سويف زرعها أفيونا سراً وضبطها البوليس وبحث عنـه فعاد هاربا إلى العراق وهناك طبع كتبه واهمها ديوان شعره وكتب بخطه كتابه المسمى (العاطل الحالي) في الزجل والموالي ومات سنة ١٣٤٩ للميلاد وكان ينازع أبا بثينة زعامة الزجل فرثاه ابو بثينة بزجل نشرته الفكاهة قبل صدورها بزمن طويل

امتحان اللسان

١ قل عشر مرات بسرعة ولا تغلط خشب السقف خمس خشبات

٢ لو كنت كتمت السر كنت كما كنا ولـكنك لم تـكن تـكتمه كما كتمناه

٣ قرر رؤوف بك ترتيب بتريتتين لقهاوى فقها قها وقليوب

البيت المشبوه

دخلت خديجـة هانم حجرة مكتب زوجها قاسم افندي وهي تنتفض غيظا

وما كاد زوجهـا يراها ويرى شرر الغضب يتطاير من عينيهـا حتى القى القلم وتنهد من أعماق قلبه واستعد للقاء العاصفة التي لا تبقي ولا تذر

ومدت يدها اليه بورقة مطوية مدعوكة وصاحت :

— ايه ده يا رجل ؟

— ورقة مدعوكة ! .

— وايه الكلام الفارغ الوسخ ده اللي انت كاتبه فيها

— كلام فارغ ! وسخ ! عصير افكاري وخلاصة عواطفي ! الوحي الروحاني الذي هبط علي ! السحر المبين الذي نفثه في فمي شيطاني وهو أقدر شياطين الشعر

وصاحت الزوجة وقد كاد زوجهـا يقتلها دائما بلغته العربية الشعرية :

— شيطان يركبك ! ما تكلمني زي ما باكلمك بقى انت معترف انك انت اللي كاتب الاشعار دى اللي ما فيهاش غير الحب والغرام والوصال وقلة الحيا دي..مش عيب يا راجل يا شايب يا خايب تبقى في السن دي رجل كبير اختيار وتكتب الكلام الفارغ ده .. وكاتبه لمين ؟ لازم لحتة بنت مفعوصه نتنه ماعندهاش شرف ولاحشمه . لا يا حبيبي . انا ما ارضاش بكده ، ما اصبرش على كده .. فاهم !

— كفى . لا تهيني كليوباترة سليلة البطالسة وحاكمة مصر العليا ومصر السفلى

— سفلى وعلية ايه يا راجل يا سافل يا ابوعله .. وبطالسة مين دول اللي يسيبوا بنتهم دايره على حل شعورها . وكمان ما تنكسفش تقول لي على اسم رفيقتك يا فاجر يا خرفان . . ودينى لاوديها لك في داهيه . يانا يا كليوباتره في البلد !

وعبثاً حاول قاسم افندى أن يفهمها ان هذه الاشعار انما هي غزل كتبه بلسان مارك انطوان الروماني الى حبيبته كليوباترة ملكة مصر . ولكنها لم تفهم الا أن زوجها يراسل فتاة تدعى كليوباترة استحوذت على لبه وأطارت البقية الباقية من عقله فأصبح يكاتبها بالشعر . وهذه أكبر نكبة ينكب بها رجل في سن الخامسة والستين له زوجة حسناء مثلها لا تتجاوز الخامسة والخمسين ! !

ولما يئس قاسم افندى من اقناعها حمل طربوشه والقاه فوق رأسه وخرج هائما على وجهه وهو يحدث نفسه قائلا :

— يا لضياع النبوغ ! ويا لقتل العبقرية . هنا في رأسي .. أفكار وآيات ومعجزات! ولكن كيف يتسنى لي ان أخرجها فتفيض على العالم ، وزوجتي واقفة لي بالمرصاد . كلما قلت شعراً أو كتبت غزلا يخلد في بطون الاسفار على مر الاجيال ، تزعم انني أكتبه إلى فتاة أحبها فتنغص علي عيشي . وتقضي على هذا الفيض الروحاني ؟ ؟

وبينما هو سائر في الطريق يضرب كفاً على كف ويحسب ويحوقل ويستنزل غضب الله على زوجته الجاهلة التي أعمتها الغيرة اذ التقى بصديقه حمدى

وسأله حمدي عن سبب كدره ومضى قاسم يشرح له لوعته ويخبره



. . . ايه ده ياراجل

بنكبته الكبرى وبما يناله من غيرة زوجته التى لا أساس لها

وإذ ذاك أبرقت عينا حمدي وقال له :

— لدي وسيلة أنقذك بها من شر ما أنت فيه

— عجل بها تكسب ثوابا وأجراً كبيراً

— أنت رجل غني مقتدر . وأنت شاعر عبقري كبير . وحرام ان يموت ذلك الفيض المتجلي ، وتخفت هذه النفثات الطاهرات . ويخرس هذا الصوت الازلي ، وتندثر هذه الآيات البينات و ..

وترنح قاسم افندي طربا وقال :

— نعم حرام ..

وربك حرام

— إذن فما عليك الا ان تستأجر منزلا صغيراً في ضاحية هادئة ساكنة . وتفرشه بافخر المفروشات الانيقة المزخرفة التى تلهمك الهاما يتدفق كالسيل الجارف ، وتزينه بالتحف والبدائع وأواني الازهار ، والصور الفنية وتجعله مسكنا تذهب اليه في صباح كل يوم فتكتب للاجيال القادمة ، وتدون قصائدك المعجزة وأنت في صفو لا يكدره عليك أحد

وما زال يزين له ذلك حتى تجسمت الفكرة في ذهنه وخيل اليه انه اهتدى الى كنز ثمين فشكر حمدي على نصيحته الثمينة وأخبره انه سيعمل بها

وقال له حمدي :

— واني أعرف لك منزلا ملائما كأنه لم يبن الا ليكون صومعة شاعر مجيد يفيض على العالم درر علمه وبدائع أشعاره ويكون من الخالدين

ولم يمض أسبوع واحد حتى استأجر قاسم ذلك المنزل وفرشه بأحسن الرياش وزخرفه بأثمن التحف وأبهى الزينات

ولم يكن حمدي قد أوحى اليه بهذه الفكرة حبا به أو اخلاصا له وانما كان يرمى لغرض آخر

ذلك انه تعارف أخيراً بغادة هيفاء ممشوقة القد حمراء الخد ساحرة الالحاظ شغفته حبا فلم يعد يصبر على بعادها

ولكن هذه الكاعب الحسناء واسمها فكرية كانت كثيرة الخوف والحذر فلم تكن تقابله الا نادراً ولا يكاد يهنأ بقربها دقائق حتى تولي هاربة كالغزال الشرود وتخبره بانها لاتستطيع البقاء معه لئلا يراها أحد أقاربها أو ذويها والموت أهون لديها من الفضيحة

ثم امتنعت أخيراً عن لقياه ، فكاد يطير لبه شعاعا ومضى يفكر في ان يستأجر منزلا خاصا توافيه اليه في مأمن من عيون الرقباء ، ولكن كيف يتسنى له ذلك ومرتبه الضئيل لا يكاد يكفيه وهو لا يستطيع أيضا ان يستقبلها في منزله فانه كان يقيم مع أبيه وأمه

ولذلك ما كاد يسمع شكوى قاسم افندى حتى خطر له ذلك الخاطر الفجائي فاوحى له أن يستأجر منزلا أملا في ان يستخدم ذلك المنزل فى لقاء حبيبته

وهكذا كان ..

* * *

واستمرت الحال سائرة على أحسن منوال

ففى كل صباح يحضر قاسم الى المنزل ويجلس بمفرده يكتب القصائد ويلقيها بصوت مرتفع ، ويهلل ، ويمثل ، ويستنزل الوحى والالهام ، حتى تحين ساعة الظهر فيغلق الباب ويعود الى داره

ولم تعد زوجته خديجة تعثر في جيبه على هذه الرسائل الغرامية التى كانت تنكد عليها عيشها فحسبت ان زوجها اهتدى الى صوابه ورجع عن مغازلة الفتيات

وكان حمدي يذهب الى المنزل في عصر كل يوم وقد صنع له مفتاحا آخر ثم توافيه فكرية الى هناك ويقضيان الوقت في لهو ولعب ومسامرة إلى ما بعد العشاء وهو يوهمها انه استأجر هذا المنزل من ماله الخاص وفرشه بهذا الاثاث الفاخر ارضاء لها ، واستجلابا لمودتها وتوصلا الى لقائها في غفلة من المراقبين

ولكن الغيرة كالبرق الخامد اذا خمدت حينا فهى لا تلبث ان تشتعل وتقذف حمما ولهيبا . فان خديجة هانم رابها من زوجها خروجه في كل صباح في ساعة معينة وعودته ظهراً ولم يكن الخروج صباحا من عادته منذ أحيل الى المعاش

ولذلك أرادت ان تتعقبه في ذات يوم لتعلم أين يقضي صبيحة يومه

وتزين قاسم افندي وارتدى أفخر ملابسه في ذات صباح وخرج من بيته فخرجت زوجته في أثره . ورأته يقصد حيا بعيداً وهناك رأته يدخل في منزل صامت موحش

ودارت هنيهة حول المنزل وقد انتابتها الهواجس والشكوك واقتربت من امرأة عجوز من الجيران وسألتها عن هذا المنزل وهل هو خال لانها تريد استئجاره

وكانت العجوز ثرثارة كثيرة الكلام فاندفعت تقول :

— انه بيت مشبوه يحضر اليه رجال ونساء لا نعرف عنهم شيئاً ولا يبيت فيه أحد وقد تضايق الجيران من ذلك وأبلغوا البوليس امره و . . .

ولكن خديجة لم تحتمل أكثر من ذلك بل عادت الى منزلها وهي ترغي وتزبد وقد عولت على ان تنتقم من زوجها انتقاما لم يرو مثله التاريخ

ولم يحضر زوجها إلا عصراً فجلست أمامه ترمقه بنظرات يتطاير منها الشرر وتحملق اليه دون ان تتكلم

وتضايق قاسم افندي من ذلك وسألها :

— مالك تنظرين الى هكذا ؟ . هل في شكلي ما يدعو لهذه النظرات

وقالت وهي تضع التمهيدات للمعركة المقبلة :

— شكلك ؟.. تعرف شكلك! شكل مجرمين !

وانتصب قاسم افندى واقفاً وقد عقد الغضب لسانه

هو ! . . . سيد الشعراء الاولين . والآخرين ! . يهان مثل هذه الاهانة التى لم يهن مثلها امرؤ القيس أو المتنبي أو شكسبير أو حتى فكتور هيجو وكلهم أقل من شأنا واضعف شعراً ! .

ثم صاح وهو في نشوة الغضب :

— اسحبي كلامك يا امرأة ! .

ووقفت خديجة هانم ومدت كفيها وكشرت عن انيابها وقد استعدت للصدام وصاحت :

— امرأة ! ان شاالله يسحبوك على وشك يا راجل يا مسحوب من لسانك ياللى . . .

ولكن قاسماً لم ينتظر ليسمع النعوت التي ستنعته بها زوجة بل صاح قائلا :

— كفى كفى .. وهل تحسبينني ملزما بان اسمع هجاءك وقذعك . . كلا . ان لي مكانا آخر أجد فيه الراحة التامة.. نعم والهناء المقيم . .

ثم خرج الى بيته الخاص وهو يهدر ويزمجر

أما خديجة فانها لم ترض بهذا الفرار الذى قطع عليها لذة المشاجرة بل اسرعت بارتداء ملابسها وتبعته الى الدار لتذيقه هناك الوان العذاب الاكبر وتهينه أمام النسوة الساقطات اللواتي ظنت انه يجتمع بهن هناك



* * *

كان حمدي وفكرية اذ ذاك في اسعد ساعاتهما واذا بباب البيت يفتح وذعر الاثنان واسرعت فكرية الى حجرة داخلية واسرع حمدي في اثرها يهدئها ويطمئنها

ودخل قاسم الحجرة التى كان الاثنان جالسين فيها قبل دخوله وجلس الى المكتب وهو مندفع في حديث غضبه محدثا نفسه :

— نعم لست ملزما بالبقاء معها ،

والاصغاء الى هذيانها لماذا أتحمل ذلك ولي منزل آخر . . نعم هذا منزل . . استأجرته بمالي ، وفرشته بمالي ، وكلفته بمالي ،وزينته بمالي ، لاهنأ فيه براحتي . هذا منزلي الذي لايشاركني فيه شريك ولا يدخله غيري انسان . وساقيم هنا ولا اعود لهذه العجوز الشريرة . . نعم ، سابقى هنا الى الصباح ولادعها تتقلى على جمر الغيرة الضالة . هذا منزلي . ملكي . لاينازعني فيه احد ! . .

وذابت فكرية خوفا وهي مسجونة في الحجرة الداخلية التي لا منفذ لها الا من الحجرة الجالس فيها قاسم

وذاب حمدى خجلا وقد علم أن فكرية فضحت أمره وعرفت كذبه ونفاقه وهمست في أذنه :

ـــ ما هذا ؟ اذن فهو ليس منزلك ؟ ونحن دخلاء فيه يالله ! كيف أخرج الآن؟ وماذا أصنع اذا تأخرت عن العودة الى منزلي . الموت أهون لدي من ذلك !

وأراد حمدي أن يطمئنها فاعترف لها هامساً بالحقيقة كلها وأخبرها ان قاسم سيخرج الآن فيستطيعان الخروج بعده

واذ ذاك صاح قاسم وهو لايزال يحدث نفسه :

ـــ أبداً . لن أخرج من هنا أبداً حتى الصباح . ولأدعها تموت غيظاً ! ! . . .

ولم يجد حمدي بداً من أن يخرج لمقابلة قاسم ويعترف له حتى ينقذ فكرية من كربها العظيم

وما كاد يفتح باب الحجرة ويتقدم خطوة نحو قاسم الذي اكب على المكتب يراجع بعض الأوراق حتى فتح باب المكتب الخارجي فجأة وانقضت منه خديجه هانم

وذعر قاسم وحملقت خديجة حولها فرأت زوجها وحمدي ولكن نظرها استقر على فكرية وهي تحاول العودة هاربة الى الحجرة الداخلية فوثبت عليها وجذبتها من شعرها وصاحت به :

ـــ تعالي هنا يا مجرمة

واندفع حمدي ليخلصها

وبهت قاسم وهو لا يدرى ما الذي جمع أولئك القوم في منزله السري

وفي تلك الدقيقة الرهيبه هاجمت البيت قوة من رجال البوليس حيث وصلت إلى القسم شكوى من الجيران بان هذا البيت تحيط به الشكوك ويؤمه رجال ونساء مختلفون

وكانت فضيحة ليس لها مثيل

وعبثاً حاول الاربعة تفهيم ضابط البوليس حقيقة الامر ، فانهم هم أنفسهم لم يكونوا يفهمون

واقتيد الاربعة الى قسم البوليس والاطفال تهتف خلفهم وتتراكض والرجال يرمقونهم شزرا وينهالون عليهم بقوارص الكلم واللعنات

* * *

وفي الساعة الثانية عشرة ليلا اطلق سراحهم بعد ان اتضح ان خديجة زوجة قاسم وان حمدي صديقه جاءه لزيارته وبعد ان زعم حمدى وقاسم لانقاذ الموقف ان فكرية صديقة خديجة وقد حضرت لزيارتها

وكانت النتيجة ان تاب قاسم افندى عن قرض الشعر

وتاب حمدي عن مغازله الفتيات

وتابت فكرية عن الاصغاء لحديث الفتيان

مجهول



ايهما المحبوب..؟

كانت بيريل تتخطر فوق ساحة الرقص الثلجية واذا بها تسمع صوتاً يقول :

— انتبهي !

وما كادت تسمع هذه الكلمة حتى رأت شبحاً مندفعاً صوبها في عنف فمالت لتتقيه ودارت دورة سقطت على أثرها فوق الثلج فلما أن افاقت من الصدمة رأت ذلك الشبح قد سقط على الثلج في جوارها

ورفعت بيريل عينيها لتتبين ذاك الذى اصطدمت به فاذا بها تقابل نظرات هالمر فريدسون الراقص الاستعراضي لتلك الحلبة

وتضاءل حنق هالمر وغضبه أمام نظرات الأسف التي تجلت في عيني الفتاة فساعدها على النهوض وهو يقول :

— انت مبتدئة في الرقص بلا شك

وتأملت بيريل في وجه الفتى فاذا به يتراءى لها في قامته المديدة، وابتسامته الحلوة ونظراته العميقة ، فسكتت لا تحير جوابا ، وكيف تجيبه بعد أن وصفها بأنها مبتدئة في فن الرقص على الثلج وهي من أمهر بنات هذا الفن وقد نالت فيه جائزة أولى !

وعاد هالمر يقول :

— هل توافقين على أن اعطيك بعض دروس في الرقص ؟

وكادت بيريل تلفظ كلمات الرفض لولا ان هاج فيها غرور المرأة اذ خيل اليها ان مصدر هذا الاقتراح لابد ان يكون راجعاً إلى تأثير فتنتها على هالمر ، ثم انها رأت بعض الفتيات ينظرن اليها في حسد منشؤه اهتمام هالمر الجميل الرشيق بها

ورأت بيريل ان بيل قد اقبل صوبها عن بعد فعلت ثغرها ابتسامة خبث وقالت لهالمر :

— اقبل بكل سرور

ومضى هالمر واقبل بيل وهو صاحب حلقة الرقص ومديرها الذى لا تكاد تظهر بيريل في مكان إلا ويقبل عليه

وقال بيل :

— اذن فقد عقدت اواصر الصداقة مع راقصنا الاستعراضي الجديد . ؟

— اجل .. لقد اوقعته ارضا فتصادقنا

— حقاً

— نعم ، وسوف يعطيني دروسا في الرقص على الجليد

وابتسمت بيريل ابتسامة دهاء جعلت بيل يسألها وقد استولى الشك والدهشة على قلبه:

— ولماذا ؟

— لانه يعتقد انني في حاجة إلى بضعة دروس

واغتصب بيل ابتسامة رضى ثم انصرف الى مكتبه مغيظاً

وبدأت بيريل الدروس مع هالمر فكانت تراه يحنق ويغضب لغير سبب ، وكانت ترى في عينيه نظرات حائرة غير مستقرة لاتدري لها علة ، ثم ما لبث هذا كله أن غاض وابتسم الفتى ابتسامة حلوة وهو يقول :

— انني آسف اذا كنت أسأت وصف رقصك فنى الحق انك ترقصين بجهل فاضح

وكانت بيريل ترقص بجهل حقاً رغم انها بارعة في هذا الفن

واقترح هالمر أن يعيد الدرس معها مرة أخرى فأمسك بخصرها واندفع بها يدربها على نقل قدميها وتخطرها معه

وأحست بيريل أن نظرات هالمر تخترق قلبها وهاجتها انغام الموسيقي فنسيت دور الجاهلة الذي تلعبه واستسلمت بين ذراعى هالمر تراقصه

وهمس الفتى في أذنها يقول :

— حسنا . . لقد تقدمت في الرقص

ونبهتها هذه الجملة الى انها تمثل دور الجاهلة فما لبثت أن أوقعت نفسها أرضاً

وتمتم هالمر ساخطاً . وتوقفت الموسيقي عن العزف وسار الفتى بالفتاة ينتحيان جانباً من القاعة وهو يقول :

— سوف تبرعين في يوم ما

— حقاً ؟

وكان في لهجة بيريل تهكم لم يفطن اليه هالمر الذى قال :

— أما الآن فانني ماض الى عمل بروفة مع فريدا ؟ ولعلك تعلمين انه سوف تقام قريبا حفلة استعراض راقصة

وهزت بيريل رأسها بأنها تعلم ، فقد أبلغها بيل ذلك من قبل وقد اهتم باقامة هذه الحفلة وعنى بتنظيمها ليضرب حلقة رقص جديدة انشئت في جواره لمنافسة حلقته

وقالت بيريل :

— أرجو النجاح لهذه الحفلة فهى على جانب عظيم من الاهمية

واقبلت بيريل مبكرة في ليلة الحفلة الراقصة وذهبت الى مكتب بيل ، وسمعت لدى شروعها في الدخول أصواتاً تتناقش في حدة فقرعت الباب ثم دخلت فرأت هالمر يحادث بيل قائلا :

— لن يكون رقص استعراض . .

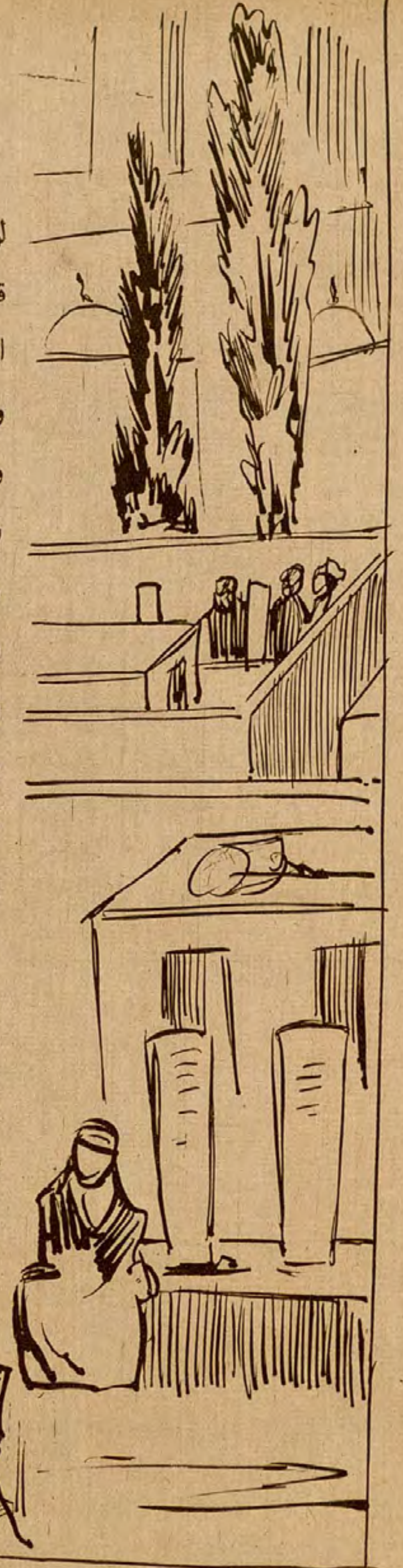
وتبينت الفتاة امتقاع وجه بيل لهذا القرار الحاسم الذى أصدره هالمر ، فهى جد عليمة بانه على نجاح هذه الحفلة يتوقف مستقبل حلقة رقص بيل التي علق عليها آماله

ووجهت الحديث الى بيل وهي تقول :

— وماذا حدث ؟

والتفت اليها هالمر باسماً فتجاهلت

ابتسامته وقال بيل في لهجة اليائس :
— لقد تخلت فريدا عن العمل
والتفتت الى هالمر كأنها تبغي الجواب منه فقال :
— لقد تشاجرنا ورفضت الاشتراك معي في الرقص
وقال بيل :
— سوف نؤجل الحفلة وإن كان في في ذلك خسارة فادحة
وقالت بيريل فجأة :
— اسمع يابيل سوف أحل مكان فريدا فأنا عليمة بأوضاع رقصها
وتضرجت وجنتا بيريل بالحمرة إذ رأت أمارات الاستخفاف تبدو في وجه هالمر ، فاتجهت اليه ووضعت يدها على كتفه تقول في صوت أشبه بالهمس :
— ارجوك ... إنني لست من الجهل بالرقص كما تظن وتستطيع أن تجرب صدق قولي
وغلب الغرور على هالمر وهو يقول :
— حسناً . . . ذلك اكراماً لك ، ولكن . .
وقاطعهما بيل بقوله :
— لن أدعك تفعلين ذلك يا بيريل
ولم تعبأ بيريل بمقاطعته إياها والتفتت الى هالمر تقول :
— لقد اتفقنا
وخرج هالمر من الغرفة والتفتت بيريل الى بيل في رجاء فرأته محدقاً يقول :
— إنني مدير هذه الحلقة وأقول إن حفلة الرقص سوف تؤجل
— أنت سخيف
— سوف تشكرينني يوما على رفض أمنيتك هذه
— سوف نرى
ودخلت بيريل حلبة الرقص مع هالمر وبدأت الموسيقى تعزف أنغامها في هدوء وتباطؤ ، وأنشأ الراقصان يجولان هنا وهناك ، وهتاف الاعجاب يملأ المكان
ووقف بيل يرقب الرقص قلقا ثم اذا به يرى فريدا الى جانبه فجأة فصاح بها محدقاً يقول :
— أين كنت ؟
— ولم تجب سؤاله إنما سألته :
— من هذه الفتاة الحمقاء
وكأنما أراد بيل اغاظتها فقال :
— انها بارعة فاتنة .. أليس كذلك ؟
— وأنت احمق . لقد رفضت الرقص مع هالمر لأن الرقص معه لم يعد مأمونا .. لقد كادت المخدرات تحطمه . . لقد أضحى من مدمني المخدرات . . !
وصاح بيل يقول :
— من ؟
وهم بأن يخترق نطاق المتفرجين الى الحلبة ليوقف بيريل عن الرقص الخطير مع ذلك المدمن قبل أن تسوء العقبي فأمسكت به فريدا تقول :
— مكانك . لقد أوشكا على الانتهاء وقد ينقلب مقصدك الى شر النتائج لو اقتحمت عليهما المكان في هذه الآونة الدقيقة
وكان الراقصان فى هذه اللحظة يدوران فى عنف وسرعة رهيبة ويتلاقيان ويفترقان منزلقين على الجليد في حركات متواصلة خطيرة تعلقت معها أنفاس الحاضرين
وتعلقت بيريل بيديها حول عنق هالمر ورفعت قدميها عن الارض وشرعت تدور حوله وهو يدور معها وقدماه راسختين على الارض وعلى حين فجأة تضعضع هالمر فى وقفته فلم يعد يقوى على احتمال تعلق الفتاة به ودورانهما معا ، ولكن عنف الدوران وشدته ، وضعف هالمر عن الاحتمال والثبات كانا سببا في أن سقط كلاهما على الجليد سقطة رهيبة جعلتهما يتعاوران ملاءة الحلبة متساقطين على غير هدى
وارتفعت اصوات المتفرجين وصراخ النساء وأضيئت الانوار جميعا . واقتحم بيل الحلبة الى مكان الراقصين المرتمين على الارض فرأى هالمر يقوم متثاقلا مترنحا ، أما بيريل فكانت ملقاة على الارض غائبة الوعي
وحمل بيل الفتاة بين ذراعيه الى غرفته حيث أقبل طبيب ففحصها وقال ليس في عظامها كسر وأنها نجت من تلك السقطة الرهيبة بأعجوبة
ومضى الطبيب وبقي بيل في جوار بيريل ساعات طويلة وهي لا تزال غائبة الوعى
وأخيراً فتحت الفتاة عينيها في تراخ وبطء فاقترب بيل منها فسمعها تقول :
— وهالمر ؟
وحز هذا السؤال في قلب الفتى كأنه سهم قاتل ولكنه تمالك نفسه وهو يقول :
— إنه بخير
وتأملت الفتاة في وجه بيل فرأت أمارات الاسى وعلامات خيبة الامل ، وأحست بالألم يسري في صدره وهو يقول :
— سأذهب فادعوه اليك ليراك وتريه أليس هذا ما تريدين ؟
— كلا فانني لا أريد أن أراه بعد الآن قط
— إذن فانت لا . .
واحتبس الكلام على لسان بيل وتطلعت اليه بيريل مبتسمة تقول :
— ألم تفطن يا بيل الى سبب نزولي الحلبة مع هالمر ؟
— وأي سبب أقوى من رغبتك في أن تعينيه على إيجاد شريكة في الرقص بعد أن هجرته فريدا ، أليس هذا من أجله ؟
— كلا ..
— إذن ؟
— من أجلك ايها الحبيب . . الغبي !



المشهورات

قال جرير بن عطية الخطفى :

لولا الحياء لهاجني استعبار ... ولزرت قبرك والحبيب يزار
قالوا القرافة قلت كيف طلوعها ... وطلوعها ويا الاسافل عار
الدين ينهى عن زيارة قبر من ... تهوى فذاك القبر ليس يزار
ويجوز مشيك في القرافة ساعة ... لتشوف كيف تدرغم الاقمار
وتشوف كيف يبيت أجمص واحد ... تحت التراب وفوقه الاحجار
وتشوف كيف يبيت اغنى ميت ... من غير أكل ثم لا افطار
وتشوف ان الدنيا دى كذابة ... وطوال أيام الحياة قصار
وتكون وحدك مش تروح بشلة ... ويدور ضحك بينكم وهزار
ومعاكو نسوانكم وولادكم ... وطبيخكم والطبل والمزمار
وحديثكم حول القبور محرم ... ان كان فيه تمسك الاسيار
ولا فيش الا مسك سيرة غائب ... لوكان يحضر تنشد الاشعار
ياناس ده الاسلام ما فهمتي كده ... وده ليه كده هل انتمو كفار
ياءيها المفتي بربك كلمة ... فاليك من دون الانام يشار
مفتي الديار اللي لنا من علمه ... بالليل ان حلك الظلام منار
ياشيخنا بالله ربك قل لنا ... هذا حلال أم هو الاوزار
هل ديننا فيه طلوع قرافة ... ليبيت فيها الاهل والاصهار
هل فيه حيشان وحيطان لها ... حول القبور كأنهن ديار
بالله ربك قل لهم لحسن انا ... عصافير عقلي من دماغي طاروا

شاعر الفكاهة



عن أبو اللي يزعلنا كان !!!

ينى ! يابني ! هات . . . كاش . . . كن . . . ياك

ليلي ياعين ياليل يا . . عن ابوك يابني ، إهحات هنا كاش كن . . كن ايه ؟ . . كنياك ياولد !

رمضان ، رمدان ، ادحنا صمنا ، وغفرلنا ربنا وخلاص ، هات !! واحد كنياك يا . . ينى !

لكن إيه ده ؟ كنا صا . . يمين ليه لما . . مش الصوم يعني . . الواحد يتوب ؟ ولما يرجع تاني . . التوبه تروح ، ونروح جهنم . . معلهش . جهنم دفا في الشتا ، واحد كنيا . . ك . . يا بني ، ينني ؟ ليل ، ياليل . . ياليـ . . لى هوع ، هات كنياك بقول لك

* * *

يشتغل فريق من الناس باعداد المعدات لاحياء ذكرى مصطفى كامل ، رئيس الحزب الوطني ، والرجل الذي جاهد في سبيل الوطنية إلى أن نهاه الاطباء عن ارهاق نفسه بالعمل فابى إلا أن يموت لتحي مصر ، ولكن بماذا يحيون ذكرى ذلك الشاب النابغة العظيم ؟ شوية خطب وشوية قصايد وشوية تصفيق ! لا ، ليس هذا هو احياء ذكرى مثل مصطفى كامل ، بل احياء ذكراه أن تواصلوا عمله لا أن تنادوا بمبادئه وتعملوا على عكسها

كان مصطفى كامل لا يقبل منصبا في الحكومة ولو شاء لكان وزيراً ، ولا عضوية هيئة رسمية تقيده عن الجهاد ولو شاء لكان رئيساً لاكبر جماعة نظامية ، وما كان مصطفى كامل غير مصطفى كامل الذي خلق للجهاد حتى الموت

ذكرى اليمه ؟ هات كاس . . يا بنى

* * *

وماله ياجدع لما يكون واحد بتاع سمك قاضى محلف في المحكمة . . . المخ..تلطة ؟ موش .. بني آدم زي غيره ؟

فليحي بتاع السمك ... اللي... يجيب لنا المزه ، هات ياجرسون مزة . . سمك ! ابيبا ياموز ... بثير ، ياليل ياليل . . يا . . عيـ . . ني ، بتاع سمك .. وماله ؟

هو بتاع السمك كفر ؟ غصب عنكم قاضي محاف .. مخ ..تلط .. والفكهاني كمان قاضي .. بس يحكم بالـ .. عدل ... ويجيب مزة كويسه

انتخب ثلاثة من باعة السمك ، واثنان من عمال الفكهانية قضاة محلفين بالمحكمة المختلطة ، ... خبر لطيف .. وفي الجرنال لكن الجرنال ده ..... بيقول ايه ؟ يا بني هات واحد كن . . . ياك . . . خد الجرنال ده ... مش كويس ، ارميه بعيد ... مش عاجبه بتوع السمك .. ينى ، يابني . . ارمى الجرنال ده وهات سمك ... كنياك

* * *

خلاف بين حكومة ايران وحكومة انجلترا ، لان شركة البترول في بلاد العجم خالفت شروط الامتياز ، فغضبت انجلترا ، ازاي شركة انجليزية تخضع لحقوق الشرقيين لكن ماذا نقول ؟ الانجليز يتقنون صنع الزوربيف ، والعجم يتقنون فلفلة الرز ، وأنا أمز بروزبيف ، واتعشى رز ! ينى هات كاس رز

«سكرانه»



الفلاح فى سنة ١٩٢٠

أيام ارتفاع سعر القطن



الفلاح فى سنة ١٩٣٥

بعد دفع ديون مصر بالذهب

فى سنة ١٩٣٠

أيام الازمة

عـــــدالة ..!

أتراها كانت مصادفة تلك التي دفعت كلمنت ريد الى المرور أمام ذلك الكوخ ، أو ان القدر هو الذي ساقه اليه . . !

كان كلمنت قد بلغ من العمر ما تجاوز به حدود الشباب وكان يرتدي معطفاً قديماً ويضع على عينيه نظارة ذات اطار حديدي ويحمل في يده حقيبة بالية لم يوفقه الحظ في يوم ليبيع شيئاً من محتوياتها التي يدور بها على القرى والمدن

وبلغ كلمنت الحاجز الخارجي للكوخ وتأمل ما حواليه ليوقن بانه قد وقع على ما كان ينشده منذ حين بعيد

كان الكوخ قديماً ولكنه نظيف المظهر تحيط به حديقة واسعة وكانت رائحة طهي الطعام تصل إلى خياشيم كلمنت فتذكره بانه لم يذق طعام الافطار في ذلك اليوم

وود الرجل لو أن له مثل هذا الكوخ وتلك الحديقة يقضي فيهما أيام شيخوخته ويريح نفسه من عناء العمل المضني الذي قاساه طول حياته

وقرأ كلمنت رقعة مكتوبة على حاجز الكوخ الخارجي جاء فيها :

« للبيع ، أو للايجار مع المفروشات على أن يبقى المالكون الحاليون كخدم في المنزل والحديقة »

وتمنى كلمنت بعد ان قرأ هذا الاعلان لو أتيحت له بضع مئات من الجنيهات من تلك الآلاف والملايين التي لا يجيد انفاقها الكثيرون

وكان كلمنت رجلا في منتصف العمر يشتغل بائعاً متجولا وان كانت نفسه منطوية على جانب من الكسل ونظرة حقد على العالم الذي يحيط به ولا يواتيه بما يشتهي دون عناء . وكان كلمنت فوق هذا ذكياً أريباً

وسار كلمنت في طريقه حتى بلغ الطريق الريفي العام وهو طريق طويل قفر لا يكاد يرى المرء فيه أحداً اللهم إلا بضع سيارات تخترقه بين حين وحين

ولم يخرج كلمنت من تأملاته الا في اللحظة التي كادت تدهمه فيها سيارة مكشوفة من النوع الفاخر الانيق فقفز مسرعا يبتعد عن طريقها وضحكت الفتاة التي كانت تقود السيارة ثم أوقفتها لترى ماذا حل بكلمنت

ولوح كلمنت بيده في وجه الفتاة محنقاً . ووقف في مكانه بضع لحظات يرتعد في ذلك الطريق القفر من اثر المفاجأة ثم تمالك نفسه وأسرع صوب السيارة و . . ارتكب أولى جرائمه

* * *

كان ذلك في الربيع . واذ عاد كلمنت الى ذلك الكوخ للمرة الثانية كان الصيف قد نشر ذوائبه على تلك الانحاء وكانت الفاكهة قد نضجت في حديقة الكوخ فبدت شهية مشوقة . وكان المعطف البالي قد استبدل بآخر فاخر جديد ، وكانت النظارة ذات الاطار الحديدي قد طوقت بسلسلة من الذهب !

وكان الكوخ لم يبع بعد ولم يستأجره أحد وان كانت حالة مالكيه ، وهما رجل هرم وامرأته ، قد زادت سوءاً وأصبحا في أشد الحاجة الى نقود

والتقى كلمنت بالشيخ صاحب الكوخ وكان بينهما حديث أفضى كلمنت في خلاله بأنه يريد شراء الكوخ ولكنه يبغي أن يبقى مالكاه مقيمين معه ليسهرا على راحته ويعنيا بشأنه ، وأنه لا يريدهما خادمين لسيد متعجرف بل رفيقين له يساعدانه على قضاء بقية العمر في هدوء ودعة وراحة

وتناول كلمنت طعام الغداء معهما بعد أن جلس فترة طويلة يدخن سيجاراً فاخراً تحت شجرة الكمثرى في الحديقة

وإذ تناول كلمنت الطعام الشهي التفت الى ريتشارد وب صاحب الكوخ يقول :

— كم تطلب ثمناً للكوخ ؟

— أطلب ثمانمائة وخمسين جنيهاً وهذا ثمن بخس إذ أن الاثاث جديد ومتين و . . .

وقاطعه كلمنت بقوله :

— سوف اعطيك اليوم مائة جنيه عربوناً فاعطني بها ايصالا وسوف أسدد اليك الباقي في مدى شهر واحد . وإذ اعاد كلمنت حافظة نقوده المنتفخة الى جيبه

قالت مسز وب :

— ارجو المعذرة اذا كنت ألفت نظرك الى وجوب الاحتراس وعدم حمل نقود في اثناء ارتياد هذه الامكنة ، فقد وقعت في الطريق العام القريب من هنا بضعة حوادث سرقة . . مسكينة مس هنت فلقد أوقفها في ذلك الطريق رجل منذ بضعة أشهر بحجة أنها صدمته بسيارتها فكانت النتيجة أن هاجمها ذلك اللص فاصابها باصابات خطيرة وسلب نقودها وحليها . . لا شك أن لصوصاً قد استطابوا العمل في هذه الجهة منذ ذلك الحين

— إن شدة الضيق هي التي تخلق الرجال القساة ، ألا خبريني عن مبلغ اصابة مس هنت ، لعلها شفيت من جراحها . . ؟

— مسكينة القدم ماتت متأثرة بجراحها قبل أن تستطيع الادلاء بمعلومات عن أوصاف قاتلها

وتنهد كلمنت الصعداء وهو يقول :

— ومتى استطيع المجيء للاقامة هنا

وقال وب :

— في أي وقت تشاء . بل يحسن بك أن ترسل في طلب حقائبك وتبقى هنا وسوف نعد لك غرفة نومك من الآن

وبقى كلمنت في الكوخ منذ ذلك الحين فكان يلقى من العجوزين عناية وخدمة منقطعتي النظير . وكانا يحدبان عليه ويمهدان سبل راحته ورفاهته بما لا يدع مجالا لمزيد وكان كلمنت لا يخرج من الكوخ الا في فترات متقطعة فيغيب أياماً قلائل ثم يعود

ولم يكن يغيظ كلمنت في حياته الجديدة الهنيئة إلا فضول الجيران وتطفل صغارهم ولكن وب وزوجته عرفا كيف يبعدان عنه مضايقات الفضوليين والمتطفلين

وجاءت الخاتمة في أوائل شهر نوفمبر وكان كلمنت قد خرج من المطبخ الى غرفة الجلوس وفي يده كأس ويسكي وابريق ماء

وكانت جانت قد طردت غلمان الجيران في ذلك اليوم مرتين ودفعتهم عن دخول الحديقة كارهة لأن كلمنت لا يحب الاطفال ويخنقه مرآهم

وساء طفل أن يحال بينه وبين دخول الحديقة التي طالما لعب فيها مع رفاقه قبل هبوط كلمنت اليهم فوضع في صندوق البريد صاروخاً مشعلا وولى الادبار

وانفجر الصاروخ على غرة خلف كلمنت ريد وكان صوته مزعجاً أشبه بطلقة مسدس فدار الرجل على عقبيه وانزلق فوق الارض اللامعة ووقع الابريق الزجاجي والكأس من يديه فتهشما على الارض

وانقطع شريان في يد كلمنت ريد

وصاحت جانيت وب تقول لزوجها :

— اسرع واحضر طبيباً . . سوف أضمد الجرح وأمنع النزيف بقدر طاقتي الى ان تعود بالطبيب .. أسرع يا رجل . . أسرع

وبادر وب يجري في الطريق العام لعله يجد سيارة تحمله الى البلدة القريبة التي تبعد مسيرة نصف ساعة على القدمين . ولوح لاحدى السيارات بالوقوف ولكن سائقها تعمد زيادة السرعة على أثر ذلك التلويح

وأيقن وب أنه اذا لم يوفق الى سيارة فانه يقطع المسافة ماشياً وقد لا يعود بعدئذ بالطبيب الا بعد فوات الفرصة

ولوح لسيارة ثانية وثالثة فكانتا تسرعان ولا تأبهان لاشارته وتلويحه . وكيف تقف سيارة في ذلك المكان الذي اعتاد اللصوص ان يقبعوا فيه للهجوم على السيارات والاعتداء على ركابها وسلب أموالهم ؟

وهل نسي الناس مس هنت المسكينة التي أوقفت سيارتها في ذلك المكان فسرقت و . . قتلت !

ولعن وب لصوص السيارات ودناءتهم التي حملت سائر الناس على خشية الوقوف لرجل شريف يسعى الى انقاذ رجل شريف

وعدا وب بملء قواه لينقذ حياة كلمنت الكريم الذي كتب وصيته منذ بضعة اسابيع تاركا البيت لصاحبيه إذا مات قبلهما وان كان كلمنت متأكداً من أنهما سوف يموتان من قبله بزمن طويل !

وعاد وب بالطبيب ولكن كلمنت كان قد قضى نحبه . وبكاه العجوزان بكاء حاراً إذ كان بمثابة ابن لهما وهما المحرومان من الابناء . وأقاما له مقبرة من الرخام كلفت ثروتهما الضئيلة زهاء خمسين جنيها

وجلسا ذات يوم يبكيانه فقالت جانيت وب :

— لقد قال لي الطبيب أنه ما كان لكلمنت المسكين أن يموت لو أنه اسعف بسرعة وادركه الطبيب في الوقت المناسب.. لقد كان لصوص السيارات المناكيد سبب وفاة كلمنت . . أجل لولا غارات هؤلاء الادنياء على راكبي السيارات لتمكنت ياوب العزيز من إيقاف سيارة والذهاب والعودة بالطبيب سريعا . . يا للصوص الادنياء الذين جعلوا الناس يخشون الوقوف لرجل شريف يبغي انقاذ رجل رشريف

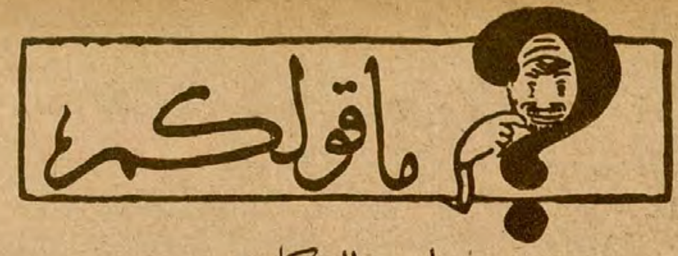
وتنهد وب وقال متنهداً :

— لو ان يدي وقعت على واحد من هؤلاء اللصوص لعرفت كيف انتقم لكلمنت المسكين . .

ولكن اللصوص انقطعوا عن الغارة منذ أن مات كلمنت ! !

الراديو فى المنازل

يزداد كل يوم استعمال آلات الراديو في المنازل ولا شك ان الراديو اكبر معجزات القرن العشرين . ويكفي ان تكون جالساً في منزلك في وسط عائلتك فتسمع اشهر الخطباء والمطربين والمطربات فى جميع أنحاء العالم ، ولكن انشراحك يكون أعظم وسعادتك تكون أتم اذا جلست بجانب الراديو وأنت تدخن التنباك العجمى الاصفهانى الذى تحصلت شركة سحاير ماتوسيان على امتياز بيعه في القطر المصري وهو يباع في كل مخازنها



فتاوى الفكاهة

﴿ الفكاهة ﴾ على الفتاة قبل كل شيء ان تعرف كيف تدق التوم في الهاون وتلقى عصارة الطماطم على اللحم المقلي وتخيط ثيابها بيدها . فاذا كنت ماهرة في هذا وغيره من اعمال البيت فعندئذ نفكر جميعا في المشاريع العامة يا هنومة

ما رأيكم ؟

شعار المصريين العلم ولونه اخضر ،

معلهش

أنا طالب أميل إلى علم النبات وتربية الزرع ووالدي ينهاني عن ذلك لأتفرغ للمذاكرة فما رأيكم ؟

حسين محمد خليل

﴿ الفكاهة ﴾ لو كنت اباك لادخلتك مدرسة زراعية لتنبغ في علم النباتات لان ميلك واستعدادك يساعدان على ذلك ، وحرام أن تكون محاميا تسبخ للقضايا أو طبيبا تحش المرضى . ولكن معلهش ، ذاكر دروسك ولا تضيع وقتك في شيء لا تتلقاه عن اساتذته فيذهب وقتك سدى

طول بالك

أنا رجل متزوج بزوجة طيبة لها ولدان مات أبوهما قبل أن أتزوجها ، فصرفت في تربيتهما عشر سنين ، وهما الآن يعذبان قلبي بشقاوتهما ، واذا طردتهما لم يهن ذلك على أمهما ، واذا تركتهما لم أجد لها ذنبا ، فما الحيلة فيهما ؟ م . ع . ف

﴿ الفكاهة ﴾ يظهر انك لم تعلمهما حرفة أو صناعة ، فاتفق مع امهما على أن تجعل احدهما خياطا والآخر حلاقا مثلا ، فانك لاتراهما الاساعة في اليوم مع العلم بان تركهما بلا عمل حرام ، أما اذا كانا في مدرسة ففي الاستطاعة ان تطلب من المدرسة تأديبهما ، ولا أدري لم لا تضربهما امهما ما دمت أنت رقيق العاطفة !

مشروع خطر

أريد أن اذيع كلمة بالراديو فادعو الناس الى مشروع وطني فكيف أصل الى غرضي من غير نفقات ؟ آنسة ب

والطربوش شعار مصري ، فماذا يمنع ان يصنع مصنع الطرابيش الذي ينشئه مشروع القرش طرابيش خضراء ، بلون العلم المصري ؟ ابن التاج

﴿ الفكاهة ﴾ سنوصي مصنع الطرابيش بان يصنع لك طربوشا اخضر بلون العلم . أما الجمهور فقد تعود الطربوش الاحمر الذي ليس بلون أية راية من الرايات لأن كل راية من عدة ألوان ، والله اكبر لو صنع المصنع طراطير خضراء فاني ارى ناسا ميالين الى لبس الطراطير

سجين في منفى

أنا فتاة ليس لي غير أخي وسيتزوج ويرسلني الى الريف . وقد تعودت الحياة في المدينة ، وأريد ان اشتغل بعمل شريف أعيش به كممرضة مثلا ، ولكن أخي لا يرضى ذلك ، فما العمل ؟

(. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ لا أرى من الانسانية ان يتزوج شاب له اخت الا بعد ان يزوجها واشتغالك بالتمريض ليس عملا تقدرين عليه فان التمريض حرفة لم تتعلميها . فاذهبي الى البلد وربنا قادر على انقاذك من الوحدة بالزواج من احد اعيان بلدكم وستجدين في حياة البلد لذة لم تعهديها من قبل ، ان شاء الله

تزاحم الموتى

لي ابن عم كان زوجا لاختي قبل وفاتها ، وكان قد بنى لاسرتنا مقبرة ، دفنت فيها زوجته ، التي هي اختي ، ثم دفن فيها والدي وزوجتي وولداي ، كما دفن فيها زوج بنت خالته وخاله ، ومضى على ذلك اعوام غير قليلة ، وقد جاءني منه الآن خطاب يطلب مني فيه نقل امواتي من مقبرته ، فماذا ترى ؟

ج . ب

﴿ الفكاهة ﴾ لاتجاوبه ، وما عليه الا ان يرفع على الاموات دعوى يطالبهم فيها باخلاء المقبرة اذا وجد محكمة تدعوهم الى المحاكمة

ممثلة ..!

— انني ذاهبة . . أجل انني ذاهبة في هذه المرة ولن أعود !

وكانت عينا نينا متقدتين وهي تقول هذه الجملة وقد تورد خداها بحمرة أشبه باللهب

وابتسم زوجها لهذا التهديد الذى طالما سمعه من فم زوجته دون أن تنفذه ، فلعلها كانت تجد سلوى في هذا التهديد ، فهي لما تزل صغيرة السن شديدة العصبية

وانفلتت نينا محنقة لتبرح الغرفة غضبى ولكن زوجها بادرها بهذا السؤال وهو أقرب الى التهكم منه الى التساؤل :

— والى أين تمضين ايتها العزيزة ؟

واستدارت نينا اليه محنقة تقول :

— الى اين ؟ الى نورمان . ربما كان أدرى منك بمعاملة السيدات

وسمع مارتن تراسكوت صوت باب غرفة نوم زوجته وهو يغلق خلفها فظل جالساً في مكانه مستغرقا في التفكير

فلقد كان يسمع هذا التهديد من زوجته قبل اليوم ساخراً ، بل كان على استعداد لان يتهكم عليها ويسخر بتهديدها هذه المرة أيضاً ثم يعودان الى الصفاء ، ولكن جملتها الاخيرة بقيت تتردد في أذنيه لاذعة كاوية

ذاهبة إلى نورمان . . ربما كان أدرى بمعاملة السيدات . !

كانت هذه العبارات تعامل مارتن في مجلسه وتجعله يعاود التفكير فيسائل نفسه :

— لم تكثر زوجته من التشاجر معه من حين الى حين ، ولم تشاحنه من غير سبب ظاهر ؟

لقد كانت نينا ممثلة قبل أن يتزوجها مارتن ، ولقد حسب الرجل أنه قد انتشلها بالزواج من وهدة وأنه دخل بها حياة جديدة أنعم وأهنأ

فهاهما يقطنان داراً حسنة وتحيط بهما مظاهر الراحة والهناء وها هو لا يخيب لزوجته أملا ولا طلباً ، فما بالها تهدده بالهجران ؟

أتراها قد رأت ان في الحياة البيتية هدوءاً لا تطيقه الفتاة التى طال عهدها بالانوار والجلبة وأحاديث التملق والاغراء

صحيح ان مارتن لايجيد عبارات التملق والاغراء ولكنه يحب زوجته ، أجل يحبها حباً عميقاً لن يستطيع نورمان أن يهبها جزءاً ضئيلا منه مهما تفنن في وسائل الاغراء والتملق !

وعاد مارتن يسائل نفسه : « أترى نينا تؤثر حياة الأنوار والجلبة والضجة على حبه الهادىء وبيته الوادع ؟ ورد على نفسه واثقاً بانها لن تؤثر على حبه شيئاً ، وان هي الا احدى فورات نفسها وسوف تهدأ ثائرتها بعد قليل . . »

وقطع عليه هذا التفكير دخول زوجته عليه وقد ارتدت ملابس الخروج وأمسكت في يدها حقيبة ثيابها ووقفت تقول :

— وداعاً !

وكانت وقفة نينا وهي غضبى محنقة تزيدها فتنة وجمالا . وهم مارتن بأن يجيبها باحدى كلماته التهكمية ولكنه رأى في هذه اللحظة ان على وجه زوجه أمارات عزم لم يعهدها من قبل . وخيل اليه انها قد قررت في هذه المرة ان تهجره حقاً

وقام مارتن من مقعده وهو يمد يديه الى زوجته يقول في لهجة المستعطف المتوسل :

— انك غير ذاهبة حقاً . . أليس كذلك . ؟

وقاطعته بقولها :

— انني ذاهبة حقا ولن أعود

وخرجت نينا من الغرفة مسرعة وقد جمد مارتن في مكانه لهذه المفاجأة غير المنتظرة واذ اسرع باللحاق بها رآها تركب سيارتها وتنطلق بها لاتلوى على شيء

وكأنما اصيب قلب مارتن بسهم ادماه فاتجه بعد قليل الى باب داره ودخل البيت واجما محزوناً وهو لايكاد يصدق ان زوجته المحبوبة قد نفذت وعيدها وهجرته حقا ، وانها لن تعود

وجلس مارتن يفكر فى مصير زوجته بعد ان تذهب الى نورمان ماكهيو ذلك الفتى الذى لا يملك سوى الفاظ معسولة وعبارات تملق يلقيها في آذان النساء دون ان يعرف معنى الحب كما يعرفه مارتن

وهب ان نورمان رحب بنينا ، وهب انه طالعها على الوان المرح والنور والضجة الصاخبة التي طلقتها يوم ان طلقت حياة المرح وقنعت بالزواج ، فماذا يكون مصيرها حينما يغيض ذلك الحب المفتعل من قلب نورمان ، وبعد ان تتحطم آمالها وامانيها

لو انها عادت الى مارتن بعد ذلك لا تسمح حبه لها الى حد الصفح عنها ولكن . .

ولكن مارتن عليم بخلق نينا ومبلغ كبريائها وعنادها فهي لاتعود اليه محطمة الآمال !

وكان مارتن كلما أمعن فى التفكير زادت هواجسه وآلامه إلى أن أخرجه من ذلك التفكير الأليم صوت جرس التليفون وهو يدق

والتقط السماعة ودار الحديث

— هل هذا انت يامارتن

— أجل يابولا

وكانت بولا هذه فتاة عرفها مارتن قبل أن يعقد زواجه على نينا

وعادت بولا تقول :

— هل أنت وحدك ؟

— أجل

— هل آتي اليك لاراك ؟

— أ . . .

وهم مارتن بالاجابة ولكنه تردد واحتبس صوته ، وعادت الفتاة الى الحديث

— لقد قابلت نينا هذا المساء مصادفة وهي . .

— هل أبلغتك ما حدث ؟

— أجل . ولعلك تصفح عن محادثتي اياك الآن ولكنني عندما علمت أنك أصبحت وحيداً حزنت من أجلك ورغبت في أن أسري عنك و . .

وقاطعها مارتن بقوله :

— أنني آسف اذ لا أستطيع مقابلة أحد الآن .. لقد ذهبت نينا وأصبحت الحياة خاوية بعدها

وتلطف الصوت وحلت نغماته اذ قالت الفتاة :

— ولكني أرى أيها العزيز أنك مغتم فيجب أن آتي لاسليك وأبعد عنك الكآبة فدعني آتي اليك . . ها انا قادمة

ولكن حلاوة الصوت ونعومة الحديث لم تقويا على حنق مارتن الذي ساءه أن تتدخل امرأة أخرى في شئونه ، صحيح أنهما كانا صديقين حميمين ولكن هذا لا يبيح لبولا أن تتدخل في أموره الخاصة وأن تقترح عليه نفسها بعد خروج زوجته من الدار غضبى بوقت قصير !

وعاد مارتن يقول :

— إنني آسف إذ لا أريد أن أقابلك أو ارى سواك ، لقد كانت نينا كل شيء لي في هذا الوجود أما الآن فلم يبق لي شيء

ولكن بولا راحت تؤنب مارتن وتذكره بأنها طالما نصحته بأن لا يتزوج نينا .. تلك الممثلة التي لا تستلين الى الحياة الزوجية الهانئة في دعة وسكون ، وعقبت على ذلك بقولها :

— أتراك تظن أنك تجد سعادة في الزواج بممثلة . كلا !

وأبى مارتن أن يسمع أكثر مما سمع فقطع الحديث ووضع السماعة في مكانها وعاد الى كرسيه يستغرق في افكاره

ومضت عليه وهو على هذه الحال ساعة واذا بالباب ينفتح خلفه في هدوء وإذا به يسمع صوتا فيلتفت وراءه ليرى . . . نينا

ولم يصدق مارتن عينيه فلقد كان مقتنعاً بأن زوجته لن تعود

وقالت نينا :

— أجل ، لقد عدت

— ولكنني ظننت . .

— كان ما ظننته حقا، ولكنني علمت اليوم شيئا كثيراً . وتملكت مارتن غمرة سرور بالغ إذ خيل اليه ان نينا قد علمت عن حقيقة نورمان ماكهيو ما حملها على الرجوع عن ذلك الوعد الى زوجها الحبيب

وعادت نينا تقول :

— أجل لقد علمت شيئا كثيراً عن مبلغ حب زوجي لي ، إلا أن التلفون لأداة مفيدة في بعض الاحيان

وتبدت الحقيقة لمارتن . . أليست نينا ممثلة ؟ إذن هي التي حادثته باسم بولا متصنعة صوتها لتعرف حقيقة عواطفه نحوها

وقالت نينا :

— إنني ممثلة ماهرة في تقليد الاصوات . أليس كذلك ؟

ومدت يدها نحو زوجها وهي تقول :

— أما الآن فانني لا أمثل أيها الحبيب

وتعانق الزوجان !

الجثة العجيبة

عند ما اعتزل رجل البوليس السري خدمة العـدالة بعد أن قضى في مطاردة اللصوص طوال السنين اشترى بما اقتصده من المال حانوتا ومطعما في احدى ضواحي المدينة ، تجاوره منازل شـائقة وصروح جميلة يسكنها بعض الاغنياء الذين يقتنون السيارات الـكبيرة والخيل المطهمة ويعيشون عيشة البذخ والترف من دون أن يحسبوا حسابا لارتفاع الاسعار

وما لبث ذلك المطعم ان اكتسب شهرة لم يكن يحلم بها صاحبه ، بذلك اصبح يجيئه بايراد فوق ما كان يرجو

وكان المعروف عن ذلك الحي انه حي الاغنياء الموسرين ، ولذلك فلا عجب اذا حدثت أحد اللصوص نفسه بان يسطو على هذا الحي ويقتحم ذلك المطعم

ولما وصل اللص الى الحجرة المنشودة ووقف أمام الخزينة الحديدية وصـوب نحوها أشعة مصباحه الـكهربائي ، بهت في مكانه اذ رأى الخزينة مفتوحة ، وأيقن من مرأى بعض النقود المبعثرة والحوالات المالية المطروحة ان أحد زملائه سبقه الى تنظيف الخزينة

وأدار اللص مصباحه يجيل البصر حوله فاذا به يرى جثة رجل مطروحة على أرض الحجرة وقد تضرج بالدم وظهرت في جسده آثار رضوض شـديدة ، مما يدل على ان الرجل لم يصرع إلا بعد أن قاوم مقاومة شديدة

وأرهف اللص سمعه ، فلم يسـمع له تنفسا . وعرته رجفة شديدة اذ أيقن أن أمامه رجلا قتيلا

ووقف جامداً يحملق الى الجثة الممددة وقد نسى المهمة التى قدم من أجلها ، ولم يستطع تحويل بصره عن الجسد الهامد وهو يتمنى لو دبت فيه الحياة وعادت اليه روحه فيزول عنه الخوف والهلع

هنالك يستطيع ان يصرعه ويفقده قواه من دون ان يقتله . وكان واثقا من ذلك لانه لم يزهق طول حياته روحاً ولو انه اصطدم مراراً مع الناس الذين سرقهم

ولا ريب في ان اللص الذي تقـدمه حديث عهد بالمهنة ولولا ذلك لما قتل ذلك الرجل

جالت هذه الافكار في ذهن اللص وهو يتأمل الجثة الهامدة في فزع وهلع ولا يجد قوة تعينه على الاقتراب منها . وقد اشـتد به الخوف حتى جمدت قريحته ولم يدر كيف يتصرف بل بقي مأخوذاً في مكانه

وأخيراً أدرك أن بقاءه يعرضه لخطر جسيم ، وانه اذا قبض عليه في هذا المكان اتهم بالسرقة وبالقتل فلا ينقذه من الاعدام الا الانتحار

ومع انه أدرك خطر موقفه وأيقن بالهول الذى يترقبه اذا دهمه انسان وهو في هذا المكان فانه لم يستطع أن يتحرك ويبتعد عن ذلك المكان الرهيب

ولـكنه مالبث أن استعاد توازنه العقلى وخرج متسللا كما دخل

وفي صباح اليوم التالى تصفح الصحف جميعها فلم يجد في واحدة منها اشارة إلى جناية امس وحسب ان الخبر لم يصل الى الجرائد بعد

ومر النهار بطوله فلم يسمع عن الجناية خبراً . وزادت دهشته عنـدما اطلع على صحف المساء فلم يجد فيها ذكراً للجناية قط

ولم يستطع الـكتمان بل تحدث عن الجناية إلى بعض زملائه . وأخيراً عجز عن التحمل فذهب فى الساعة الخامسة مساء إلى المطعم وطلب طعاماً

وجلس يترقب أن يسمع شيئاً عن جناية أمس ، ولـكن كل شيء كان هادئاً منتظماً ولم يجد ذكر الجناية على أي لسان

وكاد اللص يجن قلقاً . ولـكنه مالبث أن لحظ ان صاحب المطعم غير موجود ، ومع ذلك فلم يجرؤ على ان يستفسر عنـه خشية أن يثير بسؤاله الريب والظنون

ولم يكن في وسع اللص ان يرى من مكانه الذى يجلس فيه الحجرة الداخلية التي دخلها أمس ، وهكذا تناول طعامه في قلق ودهشة ثم عاد ادراجه

وراح يسائل نفسه وهو في الطريق : «الا يمكن ان يكون أصحاب الدار قد كتموا خبر الجناية حتى يستطيعوا أن يصلوا الى معرفة اللص القاتل اذ تطمئن نفسه عندما يرى الامر مجهولا فلا يلبث أن يفضح نفسه أو لعله يذهب إلى مكان الجناية مدفوعاً بتلك الغريزة الـكامنة في النفس وهناك ينكشف أمره . . أو لعل الامر كله منام أو أوهام صورها الخوف لى ؟ ! »

وقضى اللص هذه الليـلة بطولهـا لا يطرق النوم أجفانه ، وهو يقلب الامر على مختلف الاوجه فلا يصل الى نتيجة . وماكاد يصبح الصباح حتى شعر بقوة خفية تدفعه إلى الذهاب مرة ثانية إلى المطعم . وهناك لم يجد اثرا لـكلمة واحـدة عن الجناية

وايقن انه من المحال كتمان خبر الجناية يومين ، فلا شك في أن نظريته في اخفاء أمر الجناية نظرية باطلة . واذا كان هناك خبر مكتوم فمعنى ذلك انه لا يوجد خبر ليكتم! واذن فلا ريب انه كان حالما !

واذن فلا معنى للتردد بل يجب أن يقتحم المطعم مرة أخرى وقد شعر بانه سيفقد رشده اذا لم يصل الى معرفة الحقيقة

وتسلل إلى المطعم ودخله ليلا ووصل الى الحجرة ذات الخزينة . وهناك رأى الجثة نفسها التي افزعته مطروحة في مكانها كما تركها ! ورأى الخزينة مفتوحة وبعض النقود مبعثرة كما رآها في المرة الاولى !

وكاد يجن جنونا ، وحملق حوله واستولى عليه رعب شديد. ثم خرج راكضا وهو يكاد يفقد رشده ويحدث نفسه قائلا: « كلا لست حالما . . بل ان رجال المطعم لا يعلمون بالجناية التي حصلت . . ولعلهم يحسبون أن صاحب المطعم غائب في سفر »

ولكنه ما لبث ان تنبه من تخبط آرائه وعاد الى المطعم في خطوات ثابتة وهو يقول في شيء من الغضب :

« كلا كلا لست حالما ولا مجنونا . . ان هذه الجثة ليست الا دمية وضعها صاحب المطعم ليرهب الذين يسطون على المطعم وقد خشي أن يغري ثراء الحي وثراء المطعم بعض اللصوص على اقتحامه ، خصوصا وقد كان من رجال البوليس فهو لا يثق بحراسة رجال البوليس . وقد كاد يخدعني بحيلته ويتغلب على بمكره ولكني ادركت حيلته والحمد لله »

ولم تمر بضع دقائق حتى كان اللص أمام الخزينة رابط الجأش هادىء الاعصاب قوى الثقة بالنفس ولم يعبأ بالجثة المطروحة وبالخزينة المفتوحة بل فتح بعض ادراج الخزينة المغلقة وفاز منها برزمة كبيرة من الاوراق المالية وخرج آمنا لمطمئنا

وقال يحدث نفسه وهو يدخل منزله في الساعة الثانية صباحا : « الترى الآن هل تذكر الصحف نبأ السرقة في الغد »

ولكن مر الغد بطوله ولم يذكر أحد كلمة واحدة ولم تشر أية جريدة قط إلى هذه السرقة

وحار اللص حيرة زائدة

وانتظر في قلق وجزع حتى هبط الليل وقرأ صحف المساء فوجدها خالية من كل خبر عن السرقة

ولم يستطع صبراً ، بل ذهب إلى المطعم ليتناول عشاءه. وهناك كان كل شيء هادئا اعتياديا ولم يسمع كلمة واحدة عن السرقة

ولكن صاحب المطعم كان موجوداً !

وما كاد اللص يتم طعامه حتى اقترب منه صاحب المطعم يرحب به وجلس أمامه وقدم له سيجارة ، ثم وضع على المائدة كشف الحساب مقلوبا

وبعد ان دخن الرجلان وتحدثا في مختلف الشئون تناول اللص كشف الحساب ونظر فيه ومالبث ان حملق الى صاحب المطعم وصاح دهشا :

— ولكن المبلغ كان الف ريال فقط

ذلك أنه وجد مكتوبا في الكشف هذه الجملة : « المطلوب منك اعادة الفا ريال التى أخذتها »

وابتسم رجل البوليس السري السابق وقال :

— لن اتركك حتى تدفع لي الالفى ريال التى أطلبها ، وإلا فسوف يكون نصيبك السجن الطويل

ولم تمر ساعتان حتى كان رجل البوليس السرى السابق قد حصل على الفى ريال من اللص ، منها الالف ريال التي سرقها والالف الأخرى مقابل سكوته عن ابلاغ أمره للقضاء

وقال البوليس السرى السابق ضاحكا وهو يضع الاوراق المالية في جيبه :

— لقد دبرت هذه الخطة لاحمي نقودى من السرقة ، وكنت واثقا ان أى لص اعتيادي يدخل الحجرة لايلبث ان يفر منها خائفا عند ما يرى الجثة المطروحة ، ولكني أخطأت الظن اذ ان الجثة لم تخفك

— بل اخافتني في المرة الاولى

— اذن فقد سطوت على المطعم مرتين ؟

— نعم . ألم تكن تعرف ذلك ؟

— كلا . فقد كنت غائبا ولما عدت ورأيت أن الريالات الالف الموضوعة في الخزينة قد سرقت أدركت ان اللص الذي سرقها ذكي نبيه وأنه يصنع كل شيء لكي لا يسقط في قبضة القضاء وأدركت أنه لابد ان يعود الى المطعم ليستنشق الاخبار ففكرت في حيلة كشف الحساب وكنت أنت خامس شخص وضعت أمامه هذا الكشف

« وأما الاربعة الاولون فقد حملقوا الى غاضبين وزعموا أنني سكران أو مجنون لاكتب مثل ذلك وأطالبهم بهذا المبلغ فكنت أعتذر لهم وأصحح الكشف »

— اذن فلو انني زعمت انك سكران هل كنت تعتذر لي وتتركني ؟

— من دون شك

حديث خالتي أم ابرهيم

ياختي والنبي ان ليالي رمضان دى ماينشبعش منها وخصوصاً اما تكون السهرة حابكه عند ست لولو ست الستات

أهو زى امبارح رحت سهرت عندها وكان مجموع عندها ستات البلد التقايل بقت عينيه لايحه فى الموضات اللي لابسينها وفي حلاوتهم وخفة دمهم

وبعدين قعدوا يتكلموا على السنه الجديده قامت ست فايقه قالت الواحده لازم تملي تتفاول بالخير وما تتشاءمش ابدا . واهو انا نويت ان طول السنه دي أكون متفاوله ومش متشائمة

قمت انا قلت لها – ياستي فايقه انتي برده ست العارفين لكن ازاي الواحده تقول تتفاول أما يكون كل اللي حواليها اسود يغم القلب ويصد النفس

قالت لي – ده طبع والواحد يقدر يغيره

قلت لها – وهو الطبع يتغير . أهو عندك ابو ابرهيم تملي يقدم الشر على الخير

قالت لي – ازاي

قلت لها – مثلا اما يكون بيشتغل في الورشه والخواجه صاحب الورشه يطلبه في مكتبه يلبس بالطوه وطربوشه ويسلم على على زملائه وياخد عصايته ويروح يقابله !.

وعنها ياختي والستات ماتوا على روحهم من الضحك !

* * *

وبعدين يابنتى سرحت شويه وقلت في عقل بالي – والله ابو ابرهيم مافيهش الداء ده إلا لانه طول عمره مايدورش إلا على وجع القلب وتعب السر

ولما روحت البيت وقعدت وياه نتسحر حكيت له على مسألة التفاؤل والتشاؤم وقلت له :

– أهو انت تملي متشائم لانك طول عمرك ماتدورش إلا على الحاجه اللي تتعب وتنكد وتختارها دونا عن غيرها

قام الرجل وش الاخص يابنتى رد على قال لي :

– صحيح . وعلشان كده اتجوزتك دونا عن غيرك !

* * *

والا الولاد اللى طالعين لى فيها مره واحده وعاملين نفسهم فلافسه يفهمو الفوله ويعرفوا الكفت وكل يوم والتانى يبينوا شطارتهم على علشان يفهموني انهم متنورين عن جاتهم وكسه من دون الولاد

اهو زي عندك امبارح الواد ابرهيم ابنى بيسألني بيقولى : الايامه تقدرى تعرفي السنه فيها كام يوم

قلت له – ودى حاجه كان فاكرني مااعرفهاش . . السنه فيها تلتميه وخمسه وستين يوم

قال لي – ياخبر اسود . تلتمايه وخمسه وستين يوم مرة واحده ... اما يامه تخنتيها قوي !

قلت له – امال فيها كام يوم يافخل على عمرك

قال لي – فيها سبع ايام بس

قلت – سبع ايام . . ازاى الكلام ده ؟

قال لي – طبعاً . يوم السبت ويوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاث ويوم الاربع ويوم الخميس ويوم الجمعه

* * *

يعني الولاد دول فكرم انهم اشطر منى لا وحياة النبي . برده احنا ولو اننا اسمنا بتوع زمان ودقه قديمه لكن برده ماحدش يقدر يغلبنا من الجماعه بتوع اليوم

والواد ابراهيم مهما كان فاكر نفسه شاطر ونبيه برده يلوص قدامي

عندك عينيه بتوجعه بقالها كام يوم وابوه وداه للحكيم قال ضروري يلبس نضارات والراجل ابوابرهيم راح اشترى له النضارات انما الواد العندى ده راسه والف سيف انه مايلبس نضاره

يابني دى شيء لازم . علشان عينيك . ولكن ده مين ؟ ابدا . اللي في راسه لازم يمشيه . .

الغرض . عملت كل اللى اقدر عليه انه يلبس النضارات من غير فايده . لكن مايهمش برده

مش يعني مايلبسهاش بالنهار ؟

أهو بالليل أما ينام بالبسها له ويفضل لابسها طول الليل من غير مايحس !


٣ مسابقات عظيمة ٣
توكالون
شروط المسابقة الثانية
اذا رتبت الحروف المكتوبة في العجلة بعكس ترتيب الارقام المكتوبة فوقها أي (٩، ٨، ٧ الى ١) وجدت كلمتين هما نتيجة ما تحصل عليه كل امرأة تستعمل كريم توكالون علاوة على حصولها على الجمال ، والحب ، والثروة ، والزواج
١ ركب الكلمتين وارسلهما مع ذكر اسم هذه المجلة
٢ يرسل الحل الى المسيو جاك م بينش . ٢٣ شارع الشيخ ابو السباع بمصر مرفق به غلاف علبة بودرة بتاليا توكالون المرسوم عليه « رأس بلياتشو »
آخر ميعاد المسابقة الثانية ظهر يوم ١١ مارس سنة ١٩٣٣
الجوائز ستعطى بالاقتراع بين الفائزين في هذه المسابقة
جهاز راديو
آلة فوتوغرافية كوداك
فونوغراف موبيليا
فونوغراف
ساعة يد
فونوغراف شنطه
جهاز راديو . جهاز راديو حجم كبير . جهاز راديو حجم صغير . ساعات حائط
٢٠٠٠ جائزة
قيمتها ٣٠٠ جنيه مصري

الكرسي الخالي

كان ذلك في ليلة عيد الميلاد وكانت ليلة قرة ، وكان المدعوون في هذه الليلة الى قصر مابرن يجلسون الى مائدة الطعام. عشرة رجال في ملابس السهرة وتسع نساء في ملابس فاخرة جعلوا يتطلعون من طرف المائدة حيث يقع كرسي كان خاليا لم يجلس عليه أحد ثم الى رأس المائدة حيث جلس مضيفهم السرجون مابرن

وأحنى السير النبيل رأسه لمدعويه وهو يقول في أدب وكياسة يزيدهما وقاراً ما تخلل به شعره من بياض ضعيف:

— أعتذر اليكم أيها السادة عن غياب زوجتي العزيزة ، وربما وافتنا بعد قليل

وكان بين الجالسين على مائدة السر مابرن رجل بدين أزرق العينين يدعى روبرت فنتون ، كانت المصادفة وحدها سبب حضوره هذه الحفلة

فلقد تصادف أن قابل فنتون مابرن في الطريق فتحادثا عن عيد الميلاد فقال الاول إنه سيقضيه وحده بسبب سفر زوجته الى امريكا لزيارة بعض الاقارب ، فدعاه الثاني الى قضاء تلك الليلة في قصره

ولم يكن فنتون يعرف من الحاضرين في هذه الحفلة سوى السر مابرن وآخر يدعى ريتشارد ميتلاند. وكانت معرفته بهما حديثة العهد لا تزيد على حد التعارف في بعض الاندية العامة

وبدأت الحفلة في مرح إذ كان الطعام جيداً والخمر معتقة ولكن فنتون ما لبث أن أحس بشعور انقباض عجيب يسود جو الغرفة بل يشمل القصر بحديقته المظلمة

وأحس فنتون بوازع عجيب يدفعه الى النظر صوب الكرسي الخالي عند طرف المائدة ثم يسوقه الى التطلع نحو مضيفه في الطرف الثاني من المائدة

وكان وجه السر جون مابرن مكفهراً بعض الشيء وكانت ملامحه جامدة رزينة ولم يكن يتحدث الا قليلا في المناسبات التي لا بد من الكلام فيها

وخيل الى فنتون البعيد النظر أن مابرن يبدو كالذي ينتظر شيئا أو يؤمل وقوع مفاجأة إذ كان ينظر هو الآخر الى الكرسي الخالي من حين الى حين نظرات قلق ولهفة

وإذ قامت النسوة عن المائدة وتبعهن شباب المدعوين أسرع فنتون الى جوار ميتلاند وهو يقول هامساً :

— انني لم أكن أعلم ان ثمة زوجة للسيرجون مابرن ووضع ميتلاند كأسه على المائدة وقال :

— أتراك لم تسمع قبل الآن بما حدث في هذه الغرفة في مثل هذه الليلة منذ عشر سنين ؟

— انني لم أكن قد عرفت مابرن في ذلك الحين ، بل انني لم آت الى هذه الانحاء قبل اليوم

— وكيف ؟ ألم تسمع همساً عن ذلك الحادث ، لا بد أنك سمعت شيئا ولكنك نسيت ... تذكر ...

— تقول منذ عشر سنين . ؟ تعنى في سنة ١٩٢٢ . انني سافرت في أوائل هذه السنة خارج انجلترا لان امرأتي كانت مريضة . ولم نعد الا في يونيو أو يوليو.

— ربما كانت غيبتك هذه سبباً في عدم سماعك بما حدث للسير جون في نفس الوقت الذي سافرت فيه ، أي أوائل سنة ١٩٢٢

— وماذا حدث ؟

وكرع ميتلاند كأسه وطلب الى الساقى أن يملأها . وفي هذه اللحظة قام السرجون من مكانه يصحبه الصديقان الباقيان على المائدة

والتفت فنتون الى ميتلاند يقول بعد ان خلت بهما الغرفة :

— لا شك في أن للكرسي الخالى علاقة بالحادث الذى تقول عنه

وتردد ميتلاند في الحديث قليلا ثم كرع كأساً أخرى من الخمر والتفت الى فنتون يقول :

— في مثل هذه الليلة منذ عشر سنين كنت ضيفاً في هذا البيت وكان السيرجون قد تزوج في نفس اليوم في كنيسة ضيعته مابرن

وفي مثل هذه الليلة منذ عشر سنين نهضت اللادي مابرن من كرسيها - الخالى هناك - وخرجت من هذا الباب الذي يقع خلف الكرسي ولم تعد بعدها قط

«وكان جون في ذلك الحين قد أصبح مطلق اليد في ثروة أبيه المتوفي وهي ثروة طائلة تخول له أن يفعل ما يشاء وأن يبلغ ما يريد

«وحدث منذ عشر سنوات، ان رؤى جون في لندن ومعه فتاة حسناء تبلغ حوالى الخامسة والعشرين من عمرها ، وكانت الفتاة فاتنة بارعة الجمال ، وكان في لهجتها بعض الشبه بحديث الامريكيات ، وقد قال جون حينذاك أنه عقد العزم على الزواج بهذه الفتاة

« قلت لك ان جون كان عنيداً شديد المراس. ولقد انهالت عليه بعد اعلانه رغبته في الزواج بهذه الفتاة أسئلة من هنا ومن هناك : من هي هذه الفتاة ؟ من أية أسرة ومن أية بلدة ؟

« ولكن مابرن العنيد أبى الاجابة على أى سؤال ولذا قررت أسرته قطع علاقاتها به الى أن يعود إلى صوابه

« على ان مابرن لم يعبأ بشيء مطلقاً . وجمع ثمانية عشر من أصدقائه جاء بهم الى هنا فعقد زواجه على الفتاة ثم أحيا ليلة عيد الميلاد — منذ عشر سنين — محتفلا بيوم زواجه

« ولقد جلسنا في تلك الليلة في نفس هذه الغرفة ، فجلست زوجته في طرف المائدة كسيدة الدار ، وجلس هو على رأس المائدة حسب الاصول

« ودارت الكئوس وكانت ليلة بهجة . ولكن أحدا منا لم يفطن الى قيام اللادى من مكانها وخروجها من الباب الذى يقع خلف كرسيها

« ولكن أحد الخدم رأى اللادي وهي تقوم ولما لم تعد أبلغ الامر الى سيده ولكن البحث أسفر عن عدم العثور على اللادي في القصر ، وقد اختفى معها معطف لا شك أنها ارتدته فوق ثوب السهرة ومضت »

— وهل عثروا عليها فيما بعد ؟

— أبداً

— ألم يكن ثمة داع لفرارها واختفائها ؟

— مطلقاً . .

— مشاجرة أو خلاف مع السير جون ؟

— لم يشتجرا أو يختلفا مطلقاً

— ربما كانت ثمة علاقة بين اختفائها وماضيها المجهول

— ربما . . من يدري ، فان السير جون لم يكن يرضى بالافضاء بأية معلومات عن السيدة التي جعل منها زوجة له

— اذن فقد قام السير ببحث واسع النطاق بعدئذ ؟

— لم يحدث ذلك على الفور فقد ظن السير جون انها سوف تعود من نفسها بعد وقت قصير فلما طالت غيبتها أبلغ الامر الى البوليس واستأجر شرطة سريين للبحث عنها فلم يوفقوا

وأشار فنتون الى الكرسي الخالى وقال :

— ولكن يخيل الي ان السير جون لا يزال أميناً لذكرى زوجته

— أجل ، فانه لم يقطع الامل من عودتها . . وقد أصبح في اعتقاده انها سوف تعود في احدى ليالى عيد الميلاد كما هربت في مثل هذه الليلة ولذلك فانه يقيم حفلة في ليلة عيد الميلاد ويدعو اليها ثمانية عشر مدعواً ومدعوة مجتهداً في أن يكون أغلبهم ممن شهدوا تلك الحفلة التي كانت منذ عشر سنين ، مؤملا أن تعود زوجته في تلك الليلة لتحتل الكرسي الذى لبث شاغراً ينتظرها عشر سنين ؟ مسكين جون ان من لا يعرفه يخيل اليه انه مجنون

— انها لمأساة مؤلمة حقاً . . لابد أن اختفاء اللادى كان ضربة عنيفة على جون

— بدون شك فلقد انقلب منذ تلك الليلة من شاب مرح غير عابىء بالحياة الى رجل رزين وقور

— لابد أن تكون امرأة منقطعة النظير ولكنني لا أرى لها أية صورة هنا

— من حسن حظ جون انه عثر لها على صورة وحيدة وهي نسخة مكبرة من صورة التقطها أحد الاصدقاء للعروسين وهما خارجان من الكنيسة بعد عقد الزواج

— وددت لو أرى صورة هذه السيدة

— اذن فهيا بنا نصعد الى الدور العلوي فلن يرانا أحد اذ الكل مشغولون بالرقص

وقاد متيلاند صديقه فنتون الى الدور العلوى من قصر مابرن وهناك أراه اطاراً من الفضة في داخله صورة لرأس امرأة وقد وضع الاطار على منضدة صغيرة بجوار فراش جون مابرن

وتأمل فنتون الصورة وصمت مشدوهاً كالمصعوق ثم قال :

— كيف ؟

— أتعرفها ؟

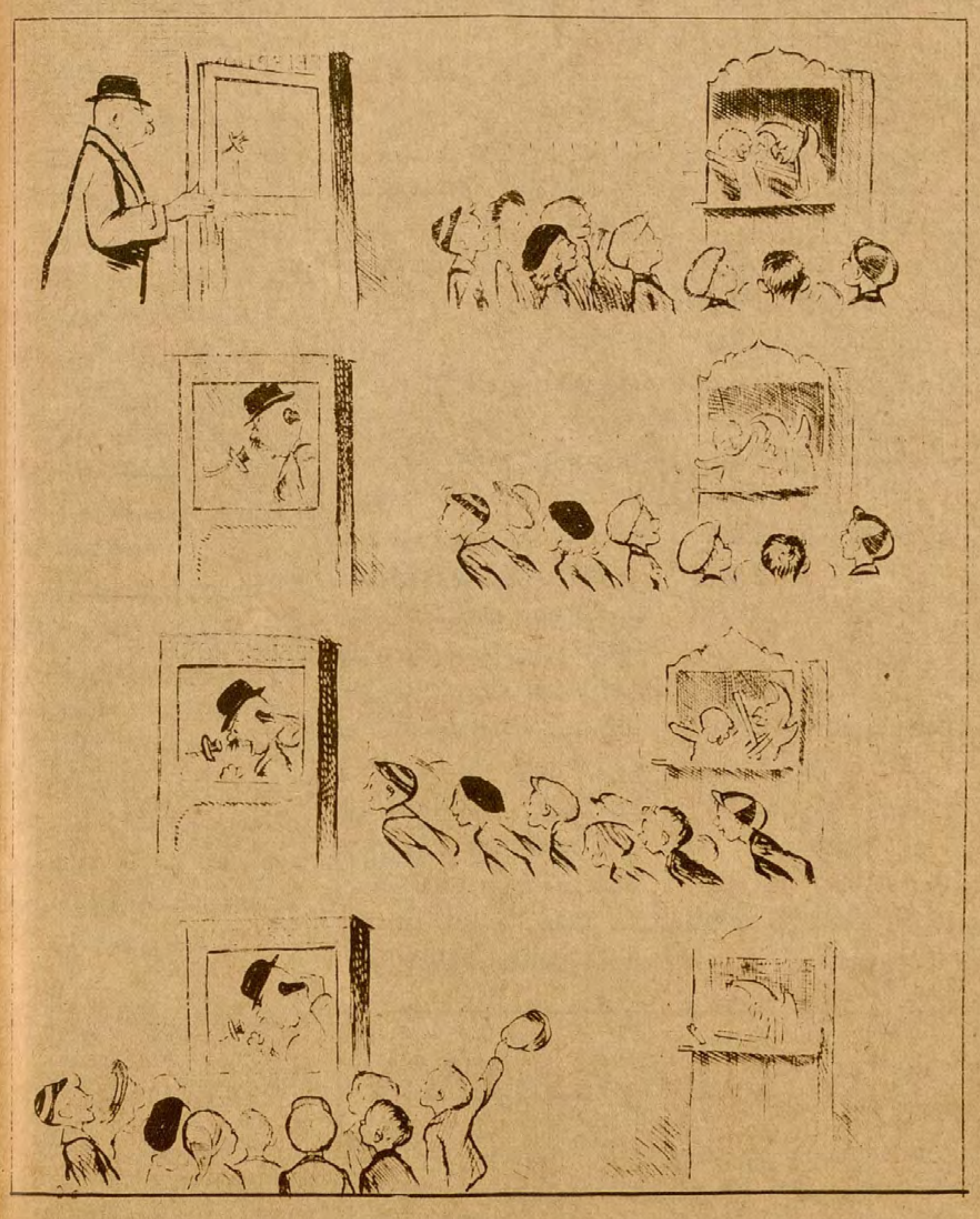
وهز فنتون رأسه يقول :

— كلا . . ولكنني قد فتنت بذلك الجمال الباهر

وتمالك فنتون نفسه ونزل في رفقة متيلاند إلى الدور السفلي

وعرف فنتون لاول مرة فى حياته أين أمضت زوجه الستة الاشهر التي كانت غائبة فيها عن بيته وهي مصابة بفقدان الذاكرة

الفكاهة في الخارج



ايهما الاراجوز ؟ (عن هيومرست)



الصياد – شوف الفرشه اللى لقيتها هنا ؟

زميله – (مرتجفا وقد عرف انها ذنب اسد) دى آخر فرشه تمسكها في عمرك

الي اليسار :

السجان – حضرته المحـامي اللي حا يدافع عنك

المسجون العملاق – يدافع عني ؟ !

(عن مجلة ايفري بودى)

غرور .. !

كانوا يسمونها في النزل الذي تقيم فيه « العجوز الصغيرة » وما كانوا يطلقون عليها وصف الصغيرة الا استصغاراً لشأنها.

وكان النزل في حي بلومسبري في لندن ، وكان نزلاؤه خليطاً من أشتات الناس ففيهم مسز دين التي تقضي طول الوقت في النزل تتسلى بلعبة عتيقة ، وفتى يدرس الطب في الجامعة وفتاتان تدرسان الفنون والآداب

ذلك إلى ان مسز هودجز التي تأبى الا ان يكون معارفها من حملة الألقاب ولا تذكر أمام النزلاء الا أسماء نبلاء وسادة تقول إنهم من أصدقائها ! وان كان هؤلاء الاشراف لم يتنازلوا يوما بزيارة صديقتهم العزيزة : مسز هودجز في ذلك النزل المتواضع

وضاقت مسز دين ذرعا باحاديث مسز هودجز عن نبلائها المزعومين فصاحت بها يوما تقول :

— انك لا تعرفين الا التكلم عن نبلائك المزعومين ويخيل الي أن ليس لهم وجود الا في خاطرك فقط !

وردت مسز هودجز على هذا التحدي بنظرة اشمئزاز أردفتها بعبارة أكدت فيها ان اللادي فلانة قد افتتحت سوقا خيرية اقامتها مسز هودجز منذ عهد قريب وان اللورد علان من أشد الناس صلة بها و . . . و . . .

ونظرت اليهما مسز تيو وهي جالسة على احدى الارائك بعد سقطة مزعومة من على ظهر جوادها في أثناء رياضتها اليومية في الغابة القريبة مع لفيف من النبلاء !

ودت العجوز الصغيرة لو أتيحت لها فرصة الاختلاط بهاته السيدات الكريمات المحتد اللواتي لا يعرفن الا النبيلات واللوردات . واللواتي يأبين التحدث مع أحد من غير هذه الطبقة أو أصدقاء أفراد هذه الطبقة

ولكن أنى لها الوصول الى مكانتهن وهي الرقيقة الحال التي لا تملك سوى دخل متواضع تود لو بقي متزنا الى ان تخرج من هذه الحياة ؟ !

وكان صديقها الوحيد في هذه الدنيا فتى جاء الى النزل الذي كانت تديره — قبل أن تعتزل وتقيم في بلومسبري — فاكرمت وفادته واعتنت بأمره منقادة بروح الامومة البارة التي تختلج في صدرها

وكان الفتى غريب الديار . وكانت العجوز الصغيرة لا تزال تقابله وتراه بين الفينة والفينة

وقلت العجوز الصغيرة من تلهفها على الاختلاط بسيدات النزل المتعجرفات إلى ان حدث ما جعلهن يسعين الى التودد اليها

وكان ذلك يوم عيد ميلادها ، وساعة ان حمل اليها رسول طرداً يحمل اسمها

وكان هذا الطرد أول ما وصل الى العجوز منذ ان هبطت النزل ولذا تساءلت الفضوليات عن مصدره وعما عساه يحوي

وصعدت العجوز الى غرفتها تفتح الطرد فاذا بها تجد فيه شالا اسبانيا فاخراً موشى بورود حمراء ومزركشا بزهور بيضاء فوق أديم أسود وكان شالا ثميناً لم تحلم به المرأة قط

ورأت مع الشال بطاقة عليها هذه العبارة :

« إلى مادر

« تمنيات السعادة الكاملة

من : بدرو » .

وكان بدرو هذا هو الفتى الذي أكرمته مادر وعطفت عليه : ولقد وفق إلى عمل في لندن ولم ينس المرأة التي بلغ من حدبها عليه ان كانت تناديه يا ولدي

وضمت مادر الشال الى صدرها بهجة مسرورة ثم استخفها الحبور فالتحفت به ونزلت إلى ردهة النزل لتتناول الشاي

ومع ان مسز دين كانت تظهر سخطها الدائم على ملابس مادر وتزدريها فانها لم تتمالك اذ رات ذلك الشال الفاخر من أن تقول :

— إنه شال جميل حقاً

وقالت العجوز الصغيرة :

— انه من ولدي الذي تبنيته ، أليس فاخراً حقاً ؟

وتحسست مسز دين الشال ثم قالت :

— بلى ، انه فاخر وجميل ، لابد ان يكون ولدك هذا غنياً ميسور الحال

وابتسمت مادر وقالت :

— لقد جاء الى انجلترا وهو لا يعرف فيها احداً وكنت في ذلك الحين ادير نزلا فآوى عندي وهديته سواء السبيل ، وما كان لأهله ان يدعوه على تلك الحال من التخبط في بلد يجهله لأنه . . . كونت ، الكونت بدرو رحونتي

وصمت جميع من في الردهة وقد ارهفن الآذان . فكان من المغرورات المتعجرفات لا يعرفن للناس قدراً الا اذا كانوا من ذوي الالقاب . على طراز اصدقائهم وصديقاتهن المزعومات !

وتوقفت مسز ماستوز التي كانت تتصدر مائدة الشاي عن مواصلة مهمتها وقد فغرت فمها دهشة . فما كان احد يعتقد ان العجوز الصغيرة تعرف احداً من الطبقة العليا : من الاشراف ذوي الالقاب . .

وقالت مسز ماسترز :

— ولم لم تدعه إلى هنا... في الحق انه يجب انتدعيه إلى هنا. انه شرف عظيم !

— انني ذاهبة لاتعشى هناك الليلة

وعنفت مسز ماسترز نفسها على ازدرائها السابق لهذه السيدة التى تعرف ذوي الالقاب، ومن يدري فربما كان لها اصدقاء آخرون من النبلاء ؟!

وقالت مسز دين فى نفسها إنها كانت حمقاء اذ احتقرت العجوز من قبل وهى التي يبعث اليها كونت رفيع المقام هدية ثمينة في عيد ميلادها ويشفع الهدية بتمنياته الصادقة

وقالت مسز ماسترز بعد قليل :

— لعلك تسمحين لي يوماً بأن أصحبك في نزهة بسيارتي ؟

وقالت مادر :

— يسرني أن أجيبك إلى دعوتك

وخشيت مسز دين أن تستأثر مسز ماسترز بصداقة السيدة صديقة الكونت النبيل فأسرعت تقول لمادر :

— ستقام حفلة سمر باهرة في يوم الاحد المقبل ولدى تذكرتا دخول واحدة لي وكانت الأخرى برسم ابنة أختي ولكنها فتاة عصرية لاتعرف التقاليد فهل لك أن تشرفيني بالذهاب معي بدلا منها ؟

وعادت العجوز الصغيرة تقول :

— بل يسرني أن أجيب دعوتك

وجاء دور صاحبة النزل في التقرب إلى العجوز الصغيرة التي أفردت لها غرفة حقيرة رطبة بجوار دورة المياه، ولقد شكت مادر من هذه الغرفة يوما فما استمع أحد لشكاتها

وقالت صاحبة المنزل :

— ان الغرفة رقم ٦٤ خالية واني لاتساءل عما إذا كانت تعجبك، انها أجمل من غرفتك الحالية بكثير

وكانت الغرفة جميلة حقاً فهي تطل على الشارع من جهة وتدخلها الشمس من جهة أخرى بخلاف غرفة مادر الحالية الرطبة المظلمة

وردت عليها مادر بقولها :

— ولكن أجرتها غالية علي . .

— لابأس عليك سوف أجعلها بنفس الأجرة التى تدفعينها في غرفتك الحالية

وهل كان في وسع صاحبة المنزل أن تفعل غير ذلك مع سيدة متبنية فتى من النبلاء يحمل لقب الكونت الرفيع الشأن

وتبدلت الحياة في النزل فغدت زاهية زاهرة دون أن تفقه العجوز الصغيرة سر هذا الانقلاب والتقرب اليها

وصعدت مادر الى غرفتها تستعد للقاء بدرو وهي موقنة بأنه سوف يكون مشغولا فى عمله ولكن هذا الاشتغال لن يعوقه عن سروره بمرآها ولا عن ابتهاجها بالتطلع اليه

وعدت نقودها فاذا بها لاتبلغ الثلاثين قرشاً، ولكنه مبلغ كاف فالمطعم متواضع واسعاره رخيصة

وخرجت مادر لتناول الطعام عند بدرو كما سبق فأعلنت

وشيعتها دعيات الاتصال بالطبقات الراقية بنظرات الاكبار والحسد وقالت احداهن :

— لطالما خطر لى أن هذه السيدة كبيرة المقام وانها تأنف من الاختلاط بنا .. وها قد تحقق ظني، الا اننا قصيرات النظر . .

وقالت مسز دين :

— انني سوف أكف عن ازدرائها

وقالت مسز ماسترز :

— وسوف أبذل وسعي في راحة أم الكونت ؟

وكان هذا كله بسبب ذلك الشال الاسباني !

* * *

وفي حي صوهو المتواضع دلفت ام الكونت الى مطعم صغير وجلست لدى احدى المناضد وطلبت عشاءها المتواضع غير حاسبة حساب البقشيش الواجب أداؤه للساقي . . فلقد كان الساقي . . . بدرو العزيز !

قصة بوليسية

جريمة محطة فكتوريا

جلست لندى وصديقتها تتناولان الشاي وابتدأت تروى قصتها فقالت :

كنت مع اخوتى الثلاثة حوالي السابعة في مساء احد الايام ، وقد نوينا الهروب من ضباب لنـدن وجوها الرديء لنمضي عطلة الاسبوع في احدى القرى . ولم يكن ميعاد قيام القطار قد ازف بعـد ، ولذلك رحنا نسير على رصيف المحطـة منتظرين ساعة الرحيل

ووصل القطار قادماً من ميناء فولكستون فدخل المحطة ووقف الى الجانب الايمن من الرصيف الذي كنـا نسير عليـه ، وفجأة حدث ما لم يكن في الحسبان

تقدم شخص ضئيل الجسم من القطار واسرع ينظر الى داخل العربات من نوافذها حتى وقف فجأة امام نافذة احد صالونات الدرجة الاولى فأخرج من جيبه مسدساً اطلقه ثم اسرع بالهروب

وقد مر ذلك الشخص في اثناء هروبه على قيد مترين مني ، ولـكن الدهشة التى استولت علي لحظتها حالت دون ان اعترض طريقه . فضلا عن انه كان يجرى مسرعاً

وولت لحظة الدهشة سريعا فجذبت بيل من يده واشرت ناحية الرجل الهارب وقلت :

— هاك هو ! اقبض عليه

واسرع بيل وراء الرجل وفى اثره سدني وويسكرس بينما حاولت انا ان اكتشف ما حدث ، اذ لم يكن احد قد عرف بعد سبب ذلك الطلق الناري او ما نجم عنه

ووصلت الى باب صالون الدرجة الاولى فوجدت جمعا غفيراً يحول بيني وبين رؤية ما حدث . وكان اثنان من الحمالين قد وقفا بباب الصالون يمنعان الناس من الدخول او التطلع الى داخله

ومرت بضع دقائق وانا اجهل ماحدث بالضبط ، ثم وصلت محفة الاسعاف ووقفت بباب الصالون ورأينا اثنين من الممرضين يحملان رجلا مسنا يرتدى بذلة سوداء وطاقاً (غطاء حذاء) أبيض من الصالون الى المحفة

وسارت المحفة حاملة الرجل المصـاب وابتدأ جميع من حولي يتحدثون ثم وصل بعض رجال الشرطة والبوليس السري وابتدأوا يستفسرون

وسرت اشاعة ان الرجل المصاب هو السير راتان جيب احد اقطاب المدينـة ومدير شركات عدة ، وأيد بعضهم هذه الاشاعة قائلا ان خطابا وجد في جيبـه اثبت ذلك

وتكون من المسافرين جماعات على رصيف المحطة يتحدثون ، وكان الاخوة الثلاثة قد عادوا الي بخفى حنين فوقفنـا نتحدث بدورنا

وكان هناك حمال توسمت فيه انه يريد الـكلام عن الحـادث فانتهزت الفرصة وحدثته فقال :

— لقد كان المعتدي رجلا صينياً

ـــ اجل ، أظن ذلك

فعاد الحمال يقول :

— لقد وصل إلى المحطة قبيل وصول القطار بربع ساعة ، وظننت أنه مسافر فى القطار الذي سيقوم بعد لحظة إذ كان يحمل في يده تذكرة سفر

— ومتى كان ذلك بالضبط ؟

— في الساعة السـادسة والدقيقة الخامسة والاربعين

وحانت من بيـل التفاتة إلى الجمهور الذي ما زال محتشداً فعرف أحد أصدقائه من رجال البوليس السرى ، فتوجه اليـه وحادثه ومالبث أن عاد الينا به . وهكذا أصبحنا من شهود الحادث أمام البوليس

ولـكنى لم أهتم بقدوم رجل البوليس إذ كنت في شغل عنه بمراقبة رجل نحيف الجسم قصير القامة يقبل امرأة ضخمة الجسم بجانب الحـاجز ويربت باحدى يديه على ظهر كلب كبير

وسمعت الرجل يقول للمرأة :

— هل انتظرت كثيراً يا عزيزتي ؟

ولم تجبـه المرأة فأخذ ذراعها وقاد الـكلب وسارا خارجين من المحطة وهو يحدث المرأة عن الحادث الذي وقع منـذ دقائق

وعدت التفت إلى الاخوة الثـلاثة فوجدتهم منهمكين في محادثة رجل البوليس السري فتسللت مبتعدة منهم إلى حيث وقف كمسارى القطار فحادثته بضع دقائق ثم ذهبت ووقفت أمام لوحة مواعيد القطرات وابتدأت أحسب حسبة بسيطة

وعدت أدراجي الى المكان الذي تركت فيه الاخوة الثلاثة فلم أجدهم، فجلست على أحد المقاعد الثلاثة أنتظرهم . وطال بي الانتظار فقمت وطفقت أسير على الرصيف ثم عدت فجلست في مكاني الاول

ووصل في تلك الاثناء قطار ثان ثم ظهر الاخوة الثلاثة أمامي فجأة وابتدأوا يمطرونني بالاسئلة عما فعلت ، وأين كنت وهلم جرا .. إلا أني قاطعتهم قائلة :

— هيا بنا .. اتبعوني إلى العمل

وأشرت الى رجل جامد الوجه كان يسير على بعد بضع خطوات أمامنا فسألني بيل هامساً :

— من هو ؟

فاجبته :

— لا أدري !

وتبعنا الرجل حتى خرج من المحطة وامتطى سيارة فخمة فركبنا سيارة أجرة واقتفينا أثره إلى أن وقفت سيارة الرجل أمام منزل فخم في حي مايفير فكتبت في دفتر مذكراتي رقم المنزل وعنوانه ثم أمرت السائق أن يعود بنا الى محطة فكتوريا

ولكنا وصلنا المحطة بعد قيام آخر قطار الى البلدة الريفية التى كنا نقصدها فاضطررنا الى العودة الى المنزل والجلوس حول الموقدة

وسألني بيل :

— من هو ذلك الرجل الجامد الوجه يالندي ؟

فكان جوابي :

— لقد قلت لك اني لا أعرفه

— إذن لماذا تبعناه ؟

— محض فضول

وكان هذا كل ماتفضلت به على الاخوة الثلاثة من معلومات في تلك اللحظة . ولكنهم ما لبثوا أن عادوا إلى سؤالي، فاضطررت إلى إحضار الدليل والبحث فيه حتى وجدت أن صاحب المنزل الذي كتبت رقمه وعنوانه هو المستر آرثر كروسلاند ماين فاخبرتهم بذلك ، فقال بيل :

— ومن هو المستر آرثر كروسلاند ماين هذا ؟

فقلت :

— مازلت أعيد عليك قولي انني لا أعرف عنه شيئاً

وفي صباح اليوم التالي علمنا أن الرجل الذي أطلق عليه الرصاص كان حقيقة السر راتان جيب . وكانت هذه الحقيقة مثار دهشة رجال البوليس وأهل السر راتان ، لأن المعروف أنه كان قائماً برحلته في شمال انجلترا ، ولكن وجوده بذلك القطار أثبت أنه كان عائداً من باريس

واتضح لرجال البوليس من التحريات التي أجروها أن شركاء السر راتان الباريسيين كانوا من رجال الاعمال الذين لا تحتمل شخصياتهم أو ماليتهم التحرى والاستقصاء

وكان هذا ما حمل رجال البوليس على التدخل في أعمال السر راتان والبحث في مختلف الشركات التى يديرها في لندن

وهكذا سارت الأمور حتى اتضحت الحقيقة عن أعمال السر راتان جيب شيئا فشيئا

أما هو فلم يستطع أن يقول شيئا لأن الرصاصة التي أصابته وان لم تكن تقتله إلا أنها أصابته بجرح ألزمه الصمت وأسلمه الى غيبوبة طويلة

وهكذا اضطر رجال البوليس إلى البحث من دون معونته ولكنهم لم يوفقوا في العثور على الرجل الصينى الذى أطلق الرصاص أو الوصول إلى معرفة علاقته بالسر راتان جيب

كان هذا ما اطلعنا عليه في جرائد الصباح فعلق عليه ويسكرس بقوله :

— في الحق ان رجال البوليس معذورون في عدم مقدرتهم الوصول الى القبض على الرجل الصيني فقد ساعده ازدحام الرصيف وانتشار الضباب وانتظار سيارة له عند باب المحطة و . . .

فقاطعته قائلة :

— دعنا من ذلك ياعزيزي ولنهتم الآن بشيء آخر . أرجو أن تذهب وتستعلم لي عن المستر آرثر كروسلاند ماين

وخرج ويسكرس ليفعل ماطلبته ، ولكنه لم يتمكن من معرفة شيء اللهم إلا ان المستر كروسلاند ماين مدع عمومى امريكى مشهور جاء إلى اوربا للسياحة وانه مستأجر المنزل الذي دخله في حي مايفير ليلة أمس

كان هذا كل ماعلمه ويسكرس فقال :

— اني آسف يالندي إذ لم استطع أن أعلم عنه أكثر من ذلك

فقلت :

— ربما كان في ذلك الكفاية

وسألني بيل :

— ولكن ماعلاقته بالاعتداء على السر راتان جيب ؟

فاجبته :

— اني لاأعلم شيئاً من ذلك ، ولكن يجب ان ننتظر ونرقب الامور

— وماذا تنتظرين أن يحدث ؟

— بالطبع يمكننا مخابرة بعض الاصدقاء في أمريكا بالتلفون

ولم تنقض ساعة على ذلك حتى كنت أحادث شخصاً في الشارع الثاني والاربعين بنيويورك واسأله ان يفيدني بكل مايستطيع معرفته عن المستر آرثر كروسلاند ماين في مدة لاتتجاوز الاربع والعشرين ساعة

وفي خلال ذلك كانت أخبار السر راتان تزداد شيئاً فشيئاً ، وتأثرت السوق وأسعار الاوراق المالية على الرغم من تكتم الجرائد في نشر ما وصل رجال البوليس الى معرفته

ولم ينقض طويل وقت على معرفة العالم ان السر راتان جيب ليس بالرجل العظيم الذى كان يعتقده الناس حتى أفلست أولى شركاته

وبات من المعروف ان شركات السر راتان ليست حالتها المالية باحسن من حال مديرها

لقد كان ذلك الحادث سبباً في اظهار حقيقة الرجل وموقفه وموقف شركاته ، ولولا ذلك لاستمر الرجل في احتياله على العالم واظهار نفسه بالمظهر الذي يريده

وقد اجتهد رجال البوليس في تعقب آثار السر راتان في سفرته الاخيرة فوصل بهم الامر الى مرسيليا واستقصوا هناك أخباره في الحي الصيني، بل انهم توصلوا الى اكتشاف ان الرجل قضى ستة أشهر في الصين في أيام شبابه ، ولكن كل ذلك لم يفدهم شيئاً في سبيل العثور على الرجل الذي أطلق الرصاص على السر راتان

وتوصل رجال البوليس أيضاً الى معرفة ان رجلا صينياً خابر محل غسيل ثياب في الحي الصينى بلندن بعد ظهر يوم الحادث .

وتحرى البوليس الامر فلم يستطع الوقوف من صاحب المحل على اسم الذي تلقى الاشارة التلفونية لان الرجل قال ان كثيراً من الناس يستعملون تلفونه في مخابراتهم وان معظمهم من الصينيين فهو لا يمكنه تحديد اسم الشخص الذى تلقى تلك الاشارة

حدث كل ذلك في اليوم التالى للحادث وصبيحة اليوم الذي يليه . وفي الساعة الرابعة بعد ظهر ذلك اليوم تلقيت الاشارة التلفونية التى كنت أنتظرها من نيويورك وعلمت أشياء كثيرة

وما انتهيت من محادثتي حتى ارتديت معطفي ولبست قبعتي وأخبرت الاخوة الثلاثة بان يعدوا الشاي ريثما أصل إلى حي مايفير وأعود

وركبت سيارة أقلتني الى منزل المستر ارثر كروسلاند ماين في حي مايفير، فاخبرني رئيس الخدم ان سيده لا يريد مقابلة أحد ، ولكنني ألححت عليه قائلة :

— خذ بطاقتي اليه ، واسأله اذا كان يذكر قضية باريمان

وكانت هذه الجملة هي كلمة السر التي قادتني الى غرفة الجلوس حيث وجدت المستر كروسلاند جالساً يدخن احدى سيكاراته الضخمة

وتكلم الرجل فقال :

— مس براون ؟ لا أظن اني أعرفك

— وأنا لا أظن ذلك

— اذن ما علاقتك بقضية باريمان ؟

— لا شيء

— إذن . . !

— إني أعرف أن هناك كثيراً من الناس يعتقدون أنك أرسلت رجلا بريئاً إلى السجن المؤبد

فقطب الرجل جبينه حينئذ وقال :

— تعنين أن المحلفين هم الذين أرسلوه

— كلا ، بل أعني أن كثيراً من الناس يؤكدون أنك أنت الذي فعلت ذلك

فنظر إلي الرجل طويلا ثم قال :

— وماذا تريدين ؟

— ألا تقرأ الجرائد مطلقا ؟

— لا أقرأ الجرائد الانجليزية أبداً

— إذن أرجو أن ترسل خادمك ليشتري لك نسخة من أية جريدة انجليزية صدرت صباح أمس

— إني لا أفقه معنى طلبك هذا ، ومع ذلك سأرسل الخادم ليفعل ما تطلبين

— دعني أسألك سؤالا آخر قبل أن تفعل ذلك . . هل سبق لك أن سمعت اسم السر راتان جيب ؟

— كلا لم أسمع به مطلقاً

— هذا أمر غريب !

وساد الصمت بيننا حتى أحضر الخادم الجريدة فطلبت من المستر كروسلاند أن يقرأ ما كتبته الجريدة عن حادث الاعتداء على السر راتان . فتناول مني الجريدة وراح يقرأ الخبر من أوله إلى آخره ثم قال :

— إنني لا أستطيع أن أرى كيف وجدت أن هناك أية علاقة تربطني بهذا الحادث

فأجبته :

— إن هذا كان أسهل شيء لدي

— وما زلت لا أستطيع أن أفهم لماذا حضرت الى هنا

— لأن الانسان كثيراً ما يريد أن يتخذ العدل مجراه

فسكت الرجل لحظة ثم قال :

— حسناً ، استمري يامس براون

— اني أقترح أن تغادر لندن

فهز رأسه وقال :

— ولكنني لا أريد ، فأنا مسرور من اقامتي بلندن وأشعر بأنني في أمان . . . هنا !

— ولكن يجب علينا أن نفكر في العدالة

— اذن استمري يامس براون

— ما رأيك في لندن وأهلها ؟

— أخشى أن لا يكون رأيي مما يلذ لك سماعه

— بل الامر على عكس ذلك فقد يكون رأيك في لندن وأهلها من الاهمية بمكان ، كما ان سؤالى الاخير من أهم مايكون

— كيف ؟

فنهضت عن مقعدي وأنا أقول :

— اتعدني أن تقرأ الجرائد الانجليزية منذ اليوم ؟

— أية جريدة تريدين أن اقرأ ؟

— الدايلي بوست

— وفي أي يوم ؟

— صباح الغد . . والآن هل تستطيع أن تعطيني احدى صورك الفوتوغرافية ؟

— ولماذا ؟

— لصالح العدالة

— العدالة الانجليزية ؟

— بكل تأكيد لان العدالة الامريكية لاتهمني على الرغم من أن لها أثراً كبيراً في الحادث الذي نحن بصدده

فأعطاني الرجل صورته وسألني :

— هل تخبرينني لماذا تريدينها ؟

فضحكت وقلت :

— ان الصياد المجنون هو الذي يذهب إلى الصيد بدون طعم

وكان هـذا آخر عهدي بالمستر ارثر كروسلاند ماين ، اذ لم تقع عليه عيناي بعد ذلك اليوم قط

وعدت بعد ذلك إلى المنزل فوجدت الاخوة الثلاثة قد أعدوا الشاي وجلسوا ينتظرون عودتي ولكني توجهت تواً إلى المكتب وأنا أقول لهم :

— لدي ما يشغلني الآن عن تناول الشاي

فسألني بيل :

— وهل يدوم ذلك طويلا ؟

فاجبته :

— حوالى نصف ساعة . . سأكتب مقالا بعنوان : «لماذا أكره لندن وأهلها» واذيلها بامضاء المستر ارثر كروسلاند ماين

— وهل هو يكره لندن وأهلها حقيقة ؟

— هذا أمر من الامور العديدة التي لم يرد أن يبوح لي بها

وجلست اكتب فانتهيت من المقال بعد نصف ساعة ، فأخذت الصورة الفوتوغرافية وكتبت على ظهرها هـذه الجملة : « المستر آرثر كروسلاند ماين ، القانوني الامريكي الشهير الذي سيغادر لندن في الساعة السادسة اليوم من محطة بوستون »

ثم أخذت المقال والصورة الى بيل وقلت له :

— والآن عليك ايا بيل ان تتكفل بنشر هذه الاكاذيب في جريدة الدايلي بوست ،فان لك من اصدقائك في قلم المباحث الجنائية وفي قسم التحرير بهذه الجريدة ما يكفل نجاحك في هذه المهمة

ولا تسلي يا عزيزتي عن المعارضة التي أبداها بيل عند ذلك ، ولكنني ربحت المعركة واضطر ان ينفذ ما طلبته منه

وفي صباح اليوم التالي ظهرت جريدة الديلي بوست وبها مقالي الذي كتبته باسم المستر ارثر كروسلاند ماين وصورته الفوتوغرافية وقد كتب تحتها نفس الجملة التي كتبتها بيدي على ظهرها

وقال ويسكرس :

— ولكنك تقولين يا لندي ان المستر كروسلاند لن يسافر الليلة بقطار السادسة مساء ؟

فأجبته :

— انني موقنة من ذلك

— إذن ، ما معنى هذا المقال وهذا الخبر ؟

— معناه ان كثيرين من الناس سوف يقرأون هذا الخبر ويذهبون الى محطة بوستون فى تلك الساعة لتوديعه

فصاح ويسكرس قانطاً :

— انني والله لا أفهم كلة مما تقولين

وحاول بيل ان يغير موضوع الحديث فقال :

— ان الجو اليوم أحسن منه أمس .. على فكرة ، لقد اتضحت حقيقة المسر راتان جيب برمتها

فابتسمت وقلت :

— ولكن ألا ترون ياأخوتي الاعزاء انكم اخطأتم منذ البداية اذ اهتممتم بالمسر راتان جيب ؟

ففغر كل من الاخوة الثلاثة فاه دهشاً وما لبث ويسكرس ان قال :

— ماذا تعنين ؟

فقلت :

— أعني ان الرجل الصيني الذي تكلم من ميناء فولكستون بالتلفون كان متتبعاً الرجل الذي يريد قتله منذمدة وهو ينتظر سنوح الفرصة من دون جدوى وقد يكون عبر القنال مع غريمه ، إلا أن ذلك ليس فى استطاعتنا معرفته . وعلى كل حال فهو لم يركب القطار معه من فولكستون الى محطة فكتوريا ، ولكنه حادث رجلاً صينياً آخر في الحي الصينى بلندن بالتلفون . . ويمكننا من معرفة ذلك ان نتكهن بموضوع هذه الحادثة

فصاح سيدني :

— يمكننا ان نقول انه أخبر مواطنه انه ينتظر وصول قطار الساعة السابعة مساء في محطة فكتوريا ويبحث في القطار عن صالون خاص بالدرجة الاولى فاذا رأى فيه رجلا مسنا يرتدي بذلة سوداء و « طاقاً » ابيض فعليه ان يرميه برصاصة مسدسه . وقد كان في قطار الساعة السابعة صالون خاص واحد وكان في ذلك الصالون رجل مسن يرتدي بذلة سوداء و « طاقاً » أبيض

فقال سدني :

— هو المسر راتان

— أجل ، ولعلكم تذكرون ان الحمال الذى حدثنا على الرصيف أكد لنا أنه رأى الرجل الصيني يصل الى المحطة في الساعة السادسة والدقيقة الخامسة والاربعين

فقال ويسكرس :

— أجل ، انى أذكر ذلك

— ولكني علمت من سؤال كماري القطار ومراجعة لوحة مواعيد القطرات ان القطار الذى وصل فيه المسر راتان وصل محطة فكتوريا متأخرا خمساً واربعين دقيقة بسبب الضباب الذي كان منتشراً على طول الخط ، فلو ان الرجل الصيني جاء لينتظر هذا القطار لجاء الى المحطة في الساعة السادسة . أما القطار الذى كان ميعاده الساعة السابعة فقد وصل الى محطة فكتوريا قبيل الساعة الثامنة بدقائق قليلة وفي هذا القطار كان رجل مسن يرتدي بذلة سوداء و « طاقا » ابيض ، وقد نزل في المحطة من أحد صالونات الدرجة الاولى الخاصة . وكان ذلك الرجل المستر ارثر كروسلاند ماين المدعي العمومي الامريكي الشهير

وسكت لحظة ثم استطردت أقول :

— ومنذ بضع سنين كان المستر كروسلاندالسبب في إرسال رجل صينيمن حي بروكلين في نيويورك الى السجن المؤبد في قضية تسمى قضية باريمان ، وما زال الكثيرون من أهالى أمريكا يعتقدون براءة ذلك الرجل الصيني من التهمة التى نجح المستر كروسلاند المدعي العمومي في الصاقها به

وتوقفت لاعطى الاخوة الثلاثة مهلة لتفهم كلامي ثم عدت أقول :

— ويغلب على ظني انه سوف يكون في محطة بوستون في الساعة السادسة اليوم رجل صيني ينتظر وصول المستر ارثر كروسلاند ماين الى المحطة لتوديعه لأنه أدرك الخطأ الذي ارتكبه في محطة فكتوريا

فصاح بيل :

— يجب ان نخابر رجال البوليس حالا فقد أزف الوقت

فقلت :

— أظن هذا مايجب عليك أن تفعله الآن

وفعلا عثر رجال البوليس على الرجل الصيني في محطة بوستون في ذلك المساء . وكنا — اخوتى الثلاثة وأنا — من ضمن الشهود الذين أكدوا انه هو نفس الرجل الذي أطلق النار على المسر راتان جيب في محطة فكتوريا



شوقي
الفتاة ــ (تضحك من شكل الرجل) ...
الرجل ــ افهمى كويس أن البدله دى معموله في لندن
الفتاة ــ (ضاحكة) يا ترى معموله لمين
الاولى ــ مش عارفه ازاي أضيع الوقت
الثانية ــ اتخانق مع جوزك



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ او عنها ١٢٥ فرنكا او خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل